البحوث

ألفاظ أمراض الإبل في المعاجم العربية القديمة بين المستعمل والمتروك في العصر الحديث

د. عبدالعزيز بن صالح الغانمي

تسعى الدراسة إلى جمع ألفاظ أمراض الإبل التي عُني بجمعها اللغويون القدماء في معاجمهم العربية ومقارنة دلالاتها بما يستعمله أهل الإبل في العصر الحديث، وبخاصة أهل بادية الحجاز الذين قابلهم الباحث ونقل عنهم تلك الألفاظ؛ لكشف الاختلاف بين دلالاتها عند أصحاب المعاجم العربية القديمة وأصحاب الإبل في العصر الحديث. وتعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناول وصف اللفظ الذي أطلق على مرض الإبل وتحليله دلاليًّا بالإفادة من بعض الدراسات المتخصصة التي اعتنت بتناول أمراض الإبل في تراثنا العربي، وكشفت الدراسة أن أنواعًا كثيرة من تلك الألفاظ التي ذكرتها المعاجم تستعمل عند أصحاب الإبل في العصر الحديث بالدلالات نفسها، وثمة ألفاظ أخرى غير مستعملة لديهم.

Lexicon of Camel Diseases in Old Arabic Dictionaries: Used and Obsolete Lexicon in Modern Times

Dr. Abdulaziz ibn Saleh Alghanmi

This The study sought to collect the lexicon of camel diseases, which were gathered by ancient linguists in Arabic dictionaries, and compare their implications with what is used by camel owners in modern time. This is particularly the case with the people of Hijaz Bedouins, who were interviewed by the researcher who copied the lexicon. The aim was to uncover the differences between their implications for the authors of old Arabic dictionaries, and modern camel owners. The study adopted the analytical descriptive approach which described the lexicon which that used to refer to the camel's disease, analyze its implication through benefitting from some specialized studies, which addressed the camels' diseases in the Arabian traditions. The study found that many of these words, which were mentioned in the dictionaries are still used by camel owners today with the same meanings, while other words are no longer used.

(قدم للنشر في ١٤٤٣/٤/١٨هـ، وقبل للنشر في ١٤٤٣/١٠/٢٩هـ)

قسم الثقافة الإسلامية والمهارات اللغوية - كلية العلوم والآداب برابغ - جامعة الملك عبدالعزيز

Department of Islamic Culture and Language Skills - College of Science and Arts in Rabigh - King Abdulaziz University

aalghanemi5@kau.edu.sa

إنَّ البحث في الإبل من منظور لغوي باب واسع من أبواب العربية، وهو يحتاج إلى دراسات حديثة متعمقة في كل التخصصات، لغوية كانت، أو غير لغوية، وقد قال الله تعالى: ﴿أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية: ١٧]، والنظر يستلزم البحث ودراسة هذا الكائن العجيب.

وقد كثرت الألفاظ المتعلقة بالإبل في المعاجم العربية القديمة كثرة يلاحظها كل من يقرأ في معاجم اللغة، وهذه الألفاظ ترتبط بجميع أحوال الإبل من نتاجها، وأعمارها، وأمراضها، وسيرها، وألوانها، وسائر أحوالها.

والدراسات اللغوية الكثيرة التي أجراها علماء اللغة القدماء عن الإبل، وامتلأت بها مصنفاتهم لم تقابلها في العصر الحديث دراسات تضاهيها كثرةً، وعلة ذلك أنهم وجدوا أنَّ الإبل من أبرز ما عني بها العربي، ولم يشتهر العرب منذ القديم بصناعة ولا زراعة، بل كانت شهرتهم في تربية الإبل، فحري بالباحثين أن يطرقوا باب البحث فيها.

ومن الصعوبات التي واجهتها قلة المراجع في الطب البيطري الحديث التي تبحث في أمراض الإبل، ولم أجد في المكتبة العربية إلا كتابًا واحدًا يتحدث عن أمراض الإبل، على الرغم من وجود عشرات الكتب التي درست أمراض الحيوانات الأخرى التي يربيها الإنسان كالبقر، والغنم، والأرانب، وغيرها.

وقد سعى البحث إلى جمع ألفاظ أمراض الإبل المبثوثة في أماكن متفرقة من المعاجم العربية القديمة، وتدوين الألفاظ المستعملة في العصر الحديث، التي ذكرها علماء المعاجم العربية قديمًا، ومقارنة دلالة اللفظ عند صانعي

المعاجم العربية القديمة، وعند أهل الإبل في العصر الحديث، ودراسة الاختلاف بين أصحاب المعاجم في فهم دلالة بعض ألفاظ أمراض الإبل.

واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بوصف اللفظ الدال على مرض في الإبل عند أصحاب المعاجم العربية القديمة وتحليله دلاليًّا، ثم يُعرض اللفظ على أصحاب الإبل في العصر الحديث الذين قابلتهم ونقلت عنهم الألفاظ المستعملة، وهم من بادية الحجاز للنظر في مدى مطابقته لما ورد عند القدماء.

وقد أفدت من بعض الدراسات المتخصصة التي اعتنت بتناول أمراض الإبل في تراثنا العربي.

وللإبل أهمية كبرى عند العرب، فهي مورد من موارد غذائهم بلحومها وألبانها، ووسيلة ترحالهم المهمة التي يقطعون بها الفيافي والقفار، وهي رفيقة العربي في حله وترحاله، وهي من الحيوانات المحببة إليه إلى جانب الخيل، وقد نشأت بينها وبين العربي علاقة محبة ومنفعة حتى إنه لا يستطيع الاستغناء عنها في تلك البيئة الصحراوية التي تعد الإبل فيها أصلح ما يكون لحياة العربي.

وبلغ من كثرة تعلق العربي بها أن ضُربت بها أمثالهم الأدبية، وكثرة الأمثال عن الإبل دليل على مدى أهميتها عند العرب، فالإنسان يضرب الأمثال دائمًا بما يعتني به، وقد جمع الباحث عبدالحكيم جهيلان من التراث العربي خمسة وستين مثلاً من الأمثال العربية عن الإبل[1]،

(١) جهيلان، عبدالحكيم عبدالله غالب، **من ألفاظ الإبل قديمًا وحديثًا**، =

وهذا يبرهن على عظم قدر الإبل عند العرب.

وقد ذكر أحمد أمين أنَّ الإبل عماد الحياة البدوية، فمنها يأكلون، ويشربون، ويلبسون، وعليها يسافرون، وملئت كتب التراث اللغوي العربي بالألفاظ المتعلقة بالإبل، وشغلت الإبل خيال الشعراء في الأدب الجاهلي(٢).

والجماعة اللغوية التي ترعى الإبل عصية على التغير اللغوي في الألفاظ الخاصة بالإبل، ولهذا حافظت على مدلول كثير من الألفاظ منذ العصر الجاهلي حتى عصرنا الحاضر، وحفاظهم على هذه الألفاظ عبر العصور يرجع إلى طبيعة شخصيتهم التي تعتدُّ بنفسها وتفتخر، وهذا يجعلهم يفتخرون بألفاظهم التي يستعملونها، يقول النبي ﷺ: "الخُيلاءُ والفَخْرُ في أهْلِ الخيْلِ والإبِلِ، والسَّكِينَةُ في أهْلِ الغنَمِ"(٣).

وصرح الدكتور علي جواد الزبيدي بأنَّ رعاة الإبل لديهم خبرة طويلة وتقليدية في علاج بعض أمراض الإبل كعسر الولادة، والخبرة لديهم أكثر من الخبرة الموجودة عند الأطباء البيطريين، لقلة الدراسات والأبحاث البيطرية في هذا الجانب(٤).

= رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص٦٤، ٨٠.

(٢) أمين، أحمد، **فجر الإسلام**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢م، ص٥٦-٥٧.

(٣) ابن حنبل، أحمد، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، حديث رقم ٨٢٢٥، مؤسسة قرطبة، مصر، د. ت، ٣١٩/٢.

(٤) الزبيدي، علي جواد، **الجمل العربي تربية وأمراض الإبل**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط٤، ٢٠٠٧م، ص١٨٠.

وقد اعتنت المعاجم العربية بدراسة ألفاظ أمراض الإبل، وفي ذلك يقول أبو منصور الأزهري: "وأمراض الإبل كثيرة، وتفسيرها يطول"(٥)، وألف العرب منذ بدء تدوينهم العلوم كتبًا في الإبل، وأول من ألف فيها النضر بن شميل (ت. ٢٠٤هـ)، فقد جعل الجزء الثالث من كتابه (الصفات) خاصًّا بالإبل، وتوالت الكتب عن الإبل بعد النضر، فأفرد لها أبو عمرو الشيباني (ت. ٢٠٦هـ) كتابًا سمَّاه: كتاب الإبل، وصنع مثله أبو عبيدة، وأبو زيد الأنصاري، والأصمعي، وغيرهم، وبعض هذه الكتب مطبوع متداول، وبعضها مفقود(٦).

وجمع اللغويون القدماء جميع الألفاظ المتعلقة بالإبل كألوان الإبل، وحملها، ونتاجها، وأجناسها، وأعمارها، وسيرها، وحلبها، وأصواتها، وأمراضها، وصفاتها، وأعدادها، وأبوالها، ولحومها، ووردها، وغير ذلك من أحوالها المختلفة(٧).

ولفظ الإبل من أسماء الجموع التي ليس لها واحد من لفظها، وهي مؤنثة، لأنَّ الذي ليس له واحد من لفظه من أسماء الجموع إذا كان لغير الآدميين يلزم تأنيثه(٨)، والبعير لفظ عام يدل على الناقة والجمل، كما أنَّ لفظ إنسان يدل

(٥) الأزهري، محمد بن أحمد، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، تحقيق: محمد جبر الألفي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ١٣٩٩هـ، ص١٣٩.

(٦) نصار، حسين، **دراسات لغوية**، دار الرائد العربي، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص١٠٠.

(٧) المصدر السابق، ص١٠٢-١١١.

(٨) النووي، يحيى بن شرف، **تحرير ألفاظ التنبيه**، تحقيق: عبدالغني الدقر، دار القلم، دمشق، ١٤٠٨هـ، ص١٠١.

على الذكر والأنثى من البشر[٩].

وأمَّا الرواة الذين نقلت عنهم ألفاظ أمراض الإبل المستعملة في العصر الحديث فهم:

- عطية بن معيطي الغانمي، العمر ٨٠ سنة، وقابلته في يوم الأحد ١٤٤٣/١/٢٨هـ، الساعة العاشرة صباحًا في محافظة رابغ.
- سعيدة بنت عاطي بن عطيان الزنبقي، العمر ٧٠ سنة، وقابلتها يوم الجمعة ١٤٤٣/١/٢٥هـ، الساعة الثانية ظهرًا في محافظة رابغ.
- عويض بن معيض البلادي، العمر ٦٥ سنة، وقابلته يوم السبت ١٤٤٣/١/٢٧هـ، الساعة السادسة مساء في محافظة رابغ.
- سالم بن سليم المزمومي، العمر ٦٠ سنة، وقابلته في يوم الأحد ١٤٤٣/١/٢٨هـ، الساعة الحادية عشرة والنصف صباحًا في بلدة ثول.

وأطباء الطب البيطري الذين قابلتهم، واستفدت منهم في الجانب الطبي البيطري هما:

- الطبيب البيطري د. أحمد إبراهيم السيد، وقابلته يوم الخميس ١٤٤٣/١/٢٤هـ، الساعة العاشرة صباحًا في محافظة رابغ.

---

(٩) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ت، مادة (بعر)، ١٢٢/٢؛ الأزهري، محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م، مادة (بعر)، ٢٢٩/٢.

- الطبيب البيطري د .عبدالحليم حسن عبدالحليم، وقابلته يوم الجمعة ١٤٤٣/١/٢٥هـ، الساعة الخامسة عصرًا في محافظة رابغ.

أولاً: الألفاظ التي وضعت لأمراض الإبل في المعاجم العربية القديمة، ويستعملها أصحاب الإبل في العصر الحديث

هذه الألفاظ جمعتها من المعاجم العربية القديمة، وقرأتها على أصحاب الإبل، وذكرت لهم وصفها عند القدماء، فوجدت أنَّ أصحاب الإبل يستعملونها بالدلالة نفسها التي ذكرها أصحاب المعاجم القدماء، وهي:

البَشَم:

تدل مادة بشم عند ابن فارس على السأم من مأكول معين، وجعل شجر البشام شاذًّا عن الأصل(١٠). وذكر ابن دريد أنَّ أصل البَشَم: التخمة، وهذا اللفظ يستعمل في الأصل للتخمة التي تصيب البهائم، ولما كثر استعماله توسعوا، فاستعملوه للبشر أيضًا(١١). وحصره الخليل في التخمة التي تنتج من الدسم كالفصيل الذي يصيبه المرض من كثرة شرب اللبن(١٢)، ومن المعلوم أنَّ الدسم لا يكون إلا في اللبن الذي تتغذى عليه صغار الإبل، وأما الإبل الكبيرة فتتغذى على النباتات التي تخلو من الدسم.

(١٠) ابن فارس، أحمد، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٠م، مادة (بشم)، ٢٥١/١.

(١١) ابن دريد، محمد بن الحسن، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م، مادة (بشم)، ٣٤٥/١.

(١٢) العين، مادة (بشم)، ٢٧٢/٦.

وأرى أنَّ شجرة البَشَام سُمِّيت بهذا الاسم عند العرب، لأنَّهم لاحظوا أنَّها تعالج مرض البَشَم، فقد ذكر الرازي أنَّ البشام نافع من سوء الهضم[١٣]، وهو جيد للمغص[١٤]، وعلى هذا يكون شجر البَشَام ليس شاذًّا عن أصل مادة بشم.

ويطلق أهل الإبل في العصر الحديث البَشْمَة على المرض الذي يصيب البعير من التخمة، وكثرة الأكل، فيُقال: بعير بَشْمَان، وناقة بَشْمَانَة[١٥]، وهي تستعمل عند أهل الغنم كذلك، فيقولون: تيسٌ بشمان، وشاة بشمانة[١٦].

البَلَم:

ذكر ابن فارس أنَّ الباء واللام والميم أصلان أحدهما ورم أو ما يشبهه، والثاني نبت[١٧]. ولم يصف الخليل البَلَم بأنَّه مرض، وإنَّما جعله دليلاً على طلب الناقة الفحل لكي يضربها، فقال: "أَبْلَمَتِ الناقةُ إذا ضَبِعَت، فورِمَ حياها، والمُبْلِمُ الناقة البكر التي لم تنتج، ولم يضربها الفحل"[١٨]، وذكر ابن عبَّاد أنَّ البلَمَ داءٌ يأْخُذُ النّاقةَ في حلْقَةِ رحِمِها، فيضِيْقُ لذلك[١٩].

---

(١٣) الرازي، محمد بن زكريا، **الحاوي في الطب**، تحقيق: هيثم خليفة طعيمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ١٨٦/٢.

(١٤) المصدر السابق، ٢٢٤/٢.

(١٥) مقابلة مع عطية بن معيطي الغانمي، وعويض بن معيض البلادي، وسالم بن سليم المزمومي.

(١٦) مقابلة مع سعيدة بنت عاطي بن عطيان الزنبقي.

(١٧) **مقاييس اللغة**، مادة (بلم)، ٢٩١/١.

(١٨) **العين**، مادة (بلم)، ٣٣١/٨.

(١٩) ابن عباد، الصاحب، **المحيط في اللغة**، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، مادة (بلم)، ٣٣٢/١٠.

والخليل وابن عباد كلاهما مصيب فيما ذهبا إليه، فالخليل لم يجعله داء إذا كان علامة دالة على اكتمال بلوغ الناقة، وطلبها الفحل لأول مرة في حياتها، وابن عباد جعل البَلَم مرضًا إذا كان الورم في حيا الناقة التي ليست في حال بلوغها، أو طلبها الفحل، وإنَّما يكون ناتجًا عن مرض ألمَّ بها كلدغة ثعبان أو عقرب، أو غير ذلك من أسباب حدوث هذا الورم.

ومن مشتقات بلم التي تدور حول الورم: البيلماني، وهو الضخم المنتفخ من قولك: أبلم الرجل إذا انتفخت شفتاه، ورأيت شفتيه مبتلمتين[٢٠].

ويستعمل بعض أصحاب الإبل في العصر الحديث لفظ البِلمة بكسر الباء واللام للدلالة على مرض يصيب الإبل، ويسبب لها تورمًا، وانتفاخًا في الرأس[٢١].

الجَرَب:

تشير مادة جرب عند ابن فارس إلى الشيء اليسير يعلو جنسه، ومن ذلك مرض الجرب، وهو شيء ينبت على الجلد من جنسه[٢٢]. وقال عنه الخليل: "الجرب معروف"[٢٣]، وذلك لشهرته، وكثرة تكراره في الإبل[٢٤]، وهو بثر يصيب الإبل،

(٢٠) الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، **الفائق**، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط٢، د. ت، مادة (بلم)، ١٢٨/١.

(٢١) مقابلة مع سالم بن سليم المزمومي.

(٢٢) **مقاييس اللغة**، مادة (جرب)، ٤٤٩/١.

(٢٣) **العين**، مادة (جرب)، ١١٢/٦.

(٢٤) أفادني بذلك الطبيبان البيطريان د. أحمد إبراهيم السيد، و د. عبدالحليم حسن عبدالحليم.

والناس، تقول: جمَلٌ أَجْرَبُ، وجَرِبٌ، وجَرْبان، والجمع جَرْبَى[٢٥].

والجرب سببه طفيليات دقيقة الحجم تحفر بالعمق داخل الجلد، وتسبب حكة شديدة يتقرح الجلد من أثرها ويتورم، وقد تنتقل العدوى إلى الإنسان[٢٦]. وهو من الألفاظ المستعملة بكثرة عند أصحاب الإبل في العصر الحديث[٢٧]، وهو لفظ ثابت في ذاكرة الناس منذ القديم، وأرى أنَّ سبب بقائه هو كثرة حدوث المرض في الإبل، وانتقاله من الحيوان إلى الإنسان[٢٨].

جرب الشُّقَاق:

الشُّقَاق في اللغة: تشقق الجلد من برد، أو غيره في اليدين، والرجل من بدن الإنسان، أو الحيوان، وأما الشُّقُوق فهي الصدوع في الأرض أو الجبال[٢٩]. وذكر ابن سيده أنَّ الشُّقاق داء يصيب رسغ الدابة، وحافرها، ويسبب لهما الصدوع، والشقاق عند العرب كل شق في جلد عن داء[٣٠].

وهو نوع من الجرب يسبب تشقق الجلد في اليدين، ولفظ هذا المرض مستعمل عند أصحاب الإبل في العصر

---

(٢٥) ابن سيده، علي بن إسماعيل، **المخصص**، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ٢١٩/٢.

(٢٦) الزبيدي، **الجمل العربي**، ص١١٧-١١٩.

(٢٧) مقابلة مع عطية بن معيطي الغانمي، وعويض بن معيض البلادي، وسالم بن سليم المزمومي.

(٢٨) الزبيدي، **الجمل العربي**، ص١١٩.

(٢٩) الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة (شق)، ٢٠٤/٨.

(٣٠) ابن سيده، علي بن إسماعيل، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، مادة (شقق)، ٩٥/٦.

الحديث، وينطقونه بكسر السين المشددة الشِّقاق[٣١].

الجِفَار - الجِفَاف:

ذكر الأزهري أنَّ العرب يقولون: إبلٌ جِفَارٌ، أي: غزار اللبن[٣٢]، ونقل عنه اللفظ نفسه الجوهري[٣٣] وابن منظور[٣٤]، والفيروزآبادي[٣٥].

ولفظ الجِفَاف عند أهل الإبل في العصر الحديث هو جفاف ضرع الناقة من اللبن بسبب مرض يصيبها، فتنقطع عن إدرار اللبن كما حكاه لي أصحاب الإبل في العصر الحديث[٣٦].

الحَبَط:

وصفه الخليل بأنَّه وجع يأخذ البعير في بطنه من كلأ يستوبله[٣٧]، وهذا يدل على أنَّ بعض المراعي تكون ضارة للإبل، وتسبب لها الحبط، يقول الخليل: "والوبيل من المراعي الوخيم لا يُستمرأ، تقول: استوبل القوم هذه الأرض"[٣٨].

---

(٣١) مقابلة مع عويض بن معيض البلادي.

(٣٢) **تهذيب اللغة**، مادة (جفر)، ٣٥/١١.

(٣٣) الجوهري، إسماعيل بن حماد، **تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، مادة (جفر)، ٤٥٣/١٠.

(٣٤) ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، د. ت، مادة (جفر)، ١٤٤/٤.

(٣٥) الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ت، مادة (جفر)، ٤٦٨/١.

(٣٦) مقابلة مع عطية بن معيطي الغانمي، وعويض بن معيض البلادي، وسالم بن سليم المزمومي.

(٣٧) **العين**، مادة (حبط)، ١٧٤/٣.

(٣٨) **العين**، مادة (وبل)، ٣٣٨/٨.

ويقرر الجوهري أنَّ الحَبَط هو: أن تأكل الماشية فتكثر، حتى تنتفخ لذلك بطونها، ولا يخرج عنها ما فيها[٣٩]، ونقل عنه هذا جمع كبير من العلماء[٤٠].

وتفسير الخليل لدلالة لفظ الحَبَط أدق، وأكثر إحاطة بأحوال الإبل، ذلك أنَّ الإبل تتوقف عن الأكل حين إحساسها بالشبع، فهي لا تأكل أكثر من حاجتها، وعليه فإنّ الحَبَط باعثه الكلأ الذي يكون في المرعى الوخيم، وليس مجرد الإكثار من الأكل كما قرره الجوهري.

ووجع البطن عند الإبل سببه تناول علف قديم، أو كلأ مصاب بالفطر كما ذكر ذلك الدكتور علي جواد الزبيدي[٤١]، وهذا يدل على أنَّ سبب الحبط فساد المرعى، وليس كثرة الأكل.

ويعرف هذا اللفظ أحد أصحاب الإبل في العصر الحديث، وأخبرني بأنَّه وجع يصيب بطون الإبل[٤٢].

---

(٣٩) **الصحاح**، مادة (حبط)، ١١١٨/٣.

(٤٠) انظر على سبيل المثال لا الحصر: الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان، د. ت، مادة (حبط)، ١٠٦/١؛ ابن الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ٤١/٢؛ الأستراباذي، رضي الدين، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ٣١٠/٤.

(٤١) الزبيدي، **الجمل العربي**، ص١٣١.

(٤٢) مقابلة مع عويض بن معيض البلادي.

الحَرَد - الطَّرَق:

ذكر ابن قتيبة أنَّ الحَرَد استرخاء في عصب يدي الإبل، وسببه شدة العقال[٤٣]، وأوضح ابن شميل أنَّ البعير إذا انقطعت عصبة ذراعه تراه كأنَّه يمد يده مدًّا من شدة ارتفاعها في الأرض، ورخاوتها، ويقال: جمَلٌ أحْرَدُ، وناقةٌ حرْدَاءُ[٤٤]. ووصف الجوهري البعير المصاب بالحرد بأنه ينفض إحدى يديه إذا مشى[٤٥].

واختلف اللغويون في سبب هذا المرض، فقال ابن السكيت: إنَّه يأتي من شدة العقال، ويأتي خلقة[٤٦]، أما الأزهري فحصره في شدة العقال، ونفى أن يكون خلقة[٤٧]. وهو ما يذهب إليه الباحث، فهذا المرض حصل كثيرًا عند العرب، وعرفوا سببه ووصفه، فوضعوا له لفظًا خاصًّا به.

وفي لهجتنا الدارجة بالحجاز في العصر الحديث نستخدم لفظ الحَرْد للدلالة على الرمي بالشيء، فنقول: حَرَدَ الرجلُ بالحجر، أي رمى بالحجر، وربما انتقلت الدلالة من مرض في الإبل، وهو رمي البعير يده في أثناء المشي

(٤٣) ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، **المعاني الكبير**، تحقيق: عبدالرحمن يحيى اليماني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م، ص٢٢٢.

(٤٤) الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة (حرد)، ٢٣٩/٤.

(٤٥) **الصحاح**، مادة (حرد)، ٤٦٥/٢.

(٤٦) انظر: ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، **إصلاح المنطق**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام هارون، دار المعارف، القاهرة، د. ت، ص٤٧؛ الجوهري، **الصحاح**، مادة (حرد)، ٤٦٤/٢-٤٦٥؛ ابن سيده، **المخصص**، ٢١٧/٢.

(٤٧) **تهذيب اللغة**، مادة (حرد)، ٢٣٩/٤.

إلى رمي الإنسان بالحجر، ونحوه من الجمادات.

ولفظ الطَّرَق مرادف للحرد، فالطَّرَق استرخاء في اليدين، ولين فيهما[٤٨]، ويُقال: بعير أَطْرَق، وناقة طَرْقاءُ[٤٩]، وهو يكون في الناس أيضًا، فتقول: رجلٌ مَطْروقٌ: أي فيه ضعف، واسترخاء[٥٠].

وأصحاب الإبل في العصر الحديث يستعملون لفظ الطَّرْق للدلالة على الاسترخاء الذي يصيب عصب إحدى يدي البعير[٥١].

الحَلَل:

ذكر ابن دريد أنَّ الحَلَل استرخاء في عصب الدابة[٥٢]، وفسَّر ابن سيده هذا الاسترخاء بأنَّه ضعف في عرقوبي البعير[٥٣].

والحَلَل قد يطلق على غير الإبل، فيُقال: فرسٌ أحَلُّ[٥٤]، وذئبٌ أحَلُّ[٥٥]. وجعل أبو عبيدة لفظ الحَلَل خاصًّا بالإبل[٥٦]، ولا أرى مانعًا من إطلاق الحَلَل على الفرس والذئب، وغيرهما

---

(٤٨) ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، **الكنز اللغوي**، تحقيق: أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٣م، ص١٢٢.

(٤٩) الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة (طرق)، ٩/١٠.

(٥٠) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (طرق)، ١٠/٢١٨.

(٥١) مقابلة مع عويض بن معيض البلادي، وسالم بن سليم المزمومي.

(٥٢) **جمهرة اللغة**، مادة (حلل)، ٢/١٠٠٤.

(٥٣) **المخصص**، ٢/٢١٨.

(٥٤) ابن دريد، **جمهرة اللغة**، مادة (حلل)، ٢/١٠٠٤؛ الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة (حلل)، ٣/٢٨٤.

(٥٥) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حلل)، ١١/١٧١.

(٥٦) انظر رأي أبي عبيدة في: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، مادة (حلل) ٢/٥٣٠؛ ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حلل)، ١١/١٧١.

من الحيوانات، فكلها تسير على أربع قوائم، وتتشابه مع الإبل في الأحشاء الداخلية.

ولفظ الحَلَل من الألفاظ التي يستعملها أهل الإبل في العصر الحديث بالدلالة نفسها الموجودة في المعاجم العربية(٥٧).

الخُمَال:

أوضح ابن فارس دلالة مادة خمل بقوله: "الخاء والميم واللام أصل واحد يدل على انخفاض، واسترسال، وسقوط، يُقال: خمل ذكره يخمل خمولاً، والخامل الخفي، يُقال: هو خامل الذكر"(٥٨).

والخمَالُ: من أَدوَاءِ الإبل وهو ظَلْعٌ يكونُ في القوائم(٥٩)، يقول الأعشى يَصفُ نَجيبَةً من الإبلِ(٦٠):

لم تُعَطَّفْ على حُوَارٍ ولم يَقْـ
ـطَعْ عُبَيْدٌ عُرُوقَهَا من خُمَالِ

وقد حددها أبو عمرو الشيباني في الرجلين، فقال: "الخُمال: داء يكون في الرجلين من الإبل"(٦١)، وكما يُلاحظ

(٥٧) مقابلة مع عطية بن معيطي الغانمي، وعويض بن معيض البلادي، وسالم بن سليم المزمومي.

(٥٨) **مقاييس اللغة**، مادة (خمل)، ٢/٢٢٠.

(٥٩) الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة (خمل)، ٧/١٨٣؛ ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (خمل)، ١١/٢٢٢.

(٦٠) الأعشى، ميمون بن قيس، **ديوان الأعشى**، تحقيق: محمد حسين، مكتبة الآداب، الإسكندرية، ١٩٥٠م، ص٥٥.

(٦١) الشيباني، إسحاق بن مرار، **كتاب الجيم**، تحقيق: إبراهيم الإبياري، وآخرين، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، مادة (خمل)، ١/٢٣٠.

فإنَّ دلالة مادة خمل متناسبة مع العرج الذي يصيب رجل البعير، فيسبب له السقوط والانخفاض.

ولا يزال لفظ الخُمَال يُستعمل بالمعنى نفسه عند أصحاب الإبل في العصر الحديث(٦٢).

الخُنَان:

وهو من الجذر خَنَّ، فالخاء والنون أصل واحد، وهو حكاية شيء من الأصوات بضعف(٦٣)، وأوضح الخليل أنَّ الخُنَانَ في الإبل كالزكام في الناس، فيقال: خَنَّ البعير، فهو مَخْنُون(٦٤)، وقال الأصمعي: "كان الخُنانُ داءً يأخذ الإبل في مناخرها، وتموّت منه، وصار ذلك تاريخًا لهم"(٦٥).

قال النابغة الجعدي في خُنَانِ الإبل(٦٦):

فمن يَحْرِصْ على كِبَري فإني
من الشُّبَّانِ أَيَّامَ الخُنانِ

والنابغة في هذا البيت يذكر سنه، وقد بلغ من العمر مئة واثنتي عشرة سنة(٦٧)، وأنَّه أدرك زمن الخنان الذي أرَّخ به العرب.

---

(٦٢) مقابلة مع عويض بن معيض البلادي.

(٦٣) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، مادة (خن)، ١٣٧/٢.

(٦٤) **العين**، مادة (خن)، ١٤٢/٤.

(٦٥) انظر قول الأصمعي في: الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة (خن)، ٦/٧؛ ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (خن)، ١٤٣/١٣.

(٦٦) انظر: ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، **الشعر والشعراء**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م، ص٢٩٤؛ ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (خن)، ١٤٣/١٣.

(٦٧) السجستاني، أبو حاتم سهل بن محمد، **المعمرون والوصايا**، تحقيق: =

وهو لفظ مستعمل بالمعنى نفسه عند أصحاب الإبل في وقتنا الحاضر(٦٨).

الرُّثْأَةُ:

أشار إلى هذا المرض أبو عمرو الشيباني، ولم يذكره اللغويون القدماء، فقال عنه: "الرُّثْأَةُ: وجع يأخذ البعير في منكبه، فيظلع منه، فيُقال: قد رثأ البعير يرثأ"(٦٩). وأشار في موضع آخر من معجمه إلى لفظ قريب من هذا، وهو الرَّثْيَةُ، ووصفه بأنَّه ظلع يصيب الدابة، فيوجعها، واستشهد بقول الشاعر(٧٠):

أَمْشِي على صَدْرِ القَناةِ لأَهْلِها
كَأَنِّي وما بِي رَثْيَةٌ مُتَظالِعُ

ولعل لفظ الرثية هو نفسه الرثأة لكن خففت الهمزة بإبدالها ياء، فقد حكى ابن جني أنَّ بعض العرب يقول في توضأت: توضيت، وفي قرأت: قريت(٧١).

والفرق بين مرضي الرثأة والنكب هو أنَّ النكب يكون في شق واحد، فترى البعير يميل إلى جهة واحدة في أثناء

= محمد أمين الخانجي، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م، ص٦٤-٦٥.

(٦٨) مقابلة مع عويض بن معيض البلادي.

(٦٩) **كتاب الجيم**، ٢٩١/١. وانظر: الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، مادة (رثأ)، ٥١/١، الزبيدي، محمد مرتضى، **تاج العروس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، الكويت، ١٩٦٥م، مادة (رثأ)، ٢٣٩/١.

(٧٠) **كتاب الجيم**، ٩/٢. والبيت لم أهتد إلى قائله.

(٧١) ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ٧٣٩/٢.

المشي[٧٢]، أمَّا الرثأة فالذي ذكره الشيباني عنها أنَّها ظلع يصيب البعير في منكبه، وربما كانت في المنكبين كليهما، وهو ما يطلق عليه في الطب البيطري الحديث التهاب المفاصل، إذ يعاني البعير المصاب من صعوبة بالغة في النهوض بسبب نقص التغذية، وبخاصة الأملاح المعدنية[٧٣].

وأصحاب الإبل في العصر الحديث يقولون: (البعير يَرْثَعُ) للدلالة على أنَّه كثير السقوط في أثناء المشي[٧٤]، ومعلوم أنَّ السقوط يكون في الأغلب بسبب وجع في المنكب، وأرى أنَّ لفظ يرثع هو نفسه يرثأ، وذلك بقلب الهمزة عينًا، فإبدال الهمزة من العين، والعين من الهمزة كثير شائع في كلام العرب[٧٥].

الرَّدَد:

ذكر ابن دريد أنَّ هذا اللفظ يدل على ورم يصيب ضرع الناقة بسبب بروكها على ندى، أو مطر[٧٦]، ونقل عنه ابن سيده، وأضاف أنَّ بعض اللغويين يرى أنَّ هذا اللفظ يدل على ورم يصيب حياء الناقة من الضبعة[٧٧]، وأرى أنَّ الدلالة التي ذكرها ابن دريد، وهي ورم يصيب ضرع الناقة هي

(٧٢) الفراهيدي، **العين**، مادة (نكب)، ٣٨٥/٥.
(٧٣) الزبيدي، **الجمل العربي**، ص١٥٣-١٥٤.
(٧٤) مقابلة مع عطية بن معيطي الغانمي، وعويض بن معيض البلادي، وسالم بن سليم المزمومي.
(٧٥) المرزوقي، أحمد بن محمد الأصفهاني، **شرح ديوان الحماسة**، تحقيق: أحمد أمين، وعبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص١٧٣٤.
(٧٦) **جمهرة اللغة**، مادة (درر)، ١٠٠٥/٢.
(٧٧) **المخصص**، ٢٢٢/٢.

الصحيحة، لأنَّ دلالة اللفظ تتناسب مع طبيعة هذا المرض.

ويسمى هذا المرض في الطب البيطري الحديث التهاب الضرع (Mastitis)، وسبب هذا المرض بكتيريا تصيب الضرع، وهو مرض شائع ومعروف في الإبل(٧٨).

ولفظ الردد من الألفاظ المستعملة عند أصحاب الإبل في العصر الحديث للدلالة على التهاب وورم يصيب ضرع الناقة(٧٩).

السَّرَر:

ذكر الخليل أنَّ السَّررَ مرض يصيب الإبل في السُّرَّة، وبعيرٌ أَسَرُّ، وناقةٌ سَرَّاءُ إذا بركتْ تجافتْ عن الأرض من السَّرَرِ(٨٠)، يقول الشاعر(٨١):

إنَّ جَنبِي عنِ الفِراشِ لنَابٍ
كتَجَافي الأسَرِّ فَوقَ الظِّرابِ

وتابع الخليل في ذلك الصاحب بن عباد(٨٢)، وابن فارس(٨٣). واعترض الأزهري على قول الخليل، وقال عنه: "هذا وهمٌ"(٨٤)،

(٧٨) الزبيدي، **الجمل العربي**، ص٩٣.
(٧٩) مقابلة مع عويض بن معيض البلادي.
(٨٠) **العين**، مادة (سرر)، ١٨٨/٧.
(٨١) البيت ورد بلا نسبة في **كتاب العين**، مادة (سرر)، ١٨٨/٧، ونسبه البلاذري إلى الشاعر الجاهلي معدي كرب بن الحارث. انظر: البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، **أنساب الأشراف**، تحقيق: سهيل زكار، ورياض زركلي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ١١٠/١٢.
(٨٢) **المحيط في اللغة**، مادة (سرر)، ٢٣٩/٨.
(٨٣) **مقاييس اللغة**، مادة (سرر)، ٦٨/٣.
(٨٤) **تهذيب اللغة**، مادة (سرر)، ٢٠٢/١٢.

والسَّرَر عنده يدل على وجع في كَرْكَرَة البعير[٨٥]، وليس في سرته[٨٦].

ومن الواضح أنَّ السرر يصيب كركرة البعير (السعدانة)، ويصيب السُّرَّة أيضًا، ويظهر أن هذا الخلاف بسبب الرواة، فالخليل نقل عن الرواة الذين يرون أنَّ السرر يكون في سرة البعير، والأزهري سمع من رواة يرون أنها تكون في كركرة البعير، كما هو الحال في اختلاف أقوال الرواة الذين نقلت عنهم من أصحاب الإبل في العصر الحديث[٨٧]، ولكن نُسب لفظ المرض إلى السُّرَّة، ولم يُنسب إلى الكركرة. ويبدو أنَّ السبب في ذلك شدة حساسية السرة، فاعتنوا بها أكثر من الكركرة، ومن عادة العرب في كلامهم أنَّهم ينسبون المرض إلى موضعه في جسد الكائن الحي، فالعَضَد وجع في أعضاد الإبل[٨٨]، والكَتِفُ ظَلَعٌ يصيب الكَتِفَ[٨٩]، والرَّحُوم ناقة أصابها مرض في رحمها[٩٠].

---

(٨٥) الكَرْكَرَة هي: الجزء المستدير في صدر البعير. انظر: السجستاني، أبا حاتم سهل بن محمد، **الفرق**، تحقيق: حاتم صالح الضامن، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ص٢٣٣. ولها اسم آخر، وهو (السعدانة). انظر: ابن دريد، **جمهرة اللغة**، مادة (كركر)، ١٩٩/١.

(٨٦) **تهذيب اللغة**، مادة (سرر)، ٢٠٢/١٢.

(٨٧) أفادني عويض بن معيض البلادي أنَّ السرر يأتي في السرة، وفي الكركرة (السعدانة)، وأخبرني سالم بن سليم المزمومي أنَّ السرر لا يكون إلا في الكركرة (السعدانة).

(٨٨) ابن سيده، **المخصص**، ٢٢٣/٢.

(٨٩) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (كتف)، ٢٩٤/٩.

(٩٠) الفراهيدي، **العين**، مادة (رحم)، ٢٢٥/٣.

الشُّوَيْكَة:

اللفظ يدل على المرض عند اللغويين القدماء، فقد ذكر الخليل أنَّ العرب يقولون: شيكَ الرجلُ، أي أصابته شوكة، وهي حمرة تظهر على وجهه، وبعض جسده[٩١]، وذكر ابن دريد أنَّ الشوكة داء كالطاعون[٩٢].

وهو تصغير للفظ الشوكة، ويصفه أهل الإبل بأنَّه مرض في بطن البعير يسبب له آلامًا شديدة تمنعه من الأكل والشراب والاجترار، وهي مستعملة ومعروفة عند أصحاب الإبل في العصر الحديث[٩٣]، وهي مستعملة عند أهل الغنم أيضًا للمرض نفسه[٩٤].

الصَّيْد:

أوضح ابن السكيت أنَّ الصَّيْدَ داء يأخذ الأنف، فيميل منه رأس البعير، ويسيل منه زبد، وحدد هذا الداء بأنَّه ورم في أنف البعير[٩٥]، ونقل عنه هذا ابن قتيبة[٩٦]، في حين حدَّد الأزهري موضع الداء بالرأس[٩٧]، وتابعه بعض اللغويين من بعده كالخطابي[٩٨]،

(٩١) **العين**، مادة (شوك)، ٣٨٩/٥.
(٩٢) **جمهرة اللغة**، مادة (شوك)، ٨٧٨/٢.
(٩٣) مقابلة مع عطية بن معيطي الغانمي، وعويض بن معيض البلادي، وسالم بن سليم المزمومي.
(٩٤) مقابلة مع سعيدة بنت عاطي بن عطيان الزنبقي.
(٩٥) **الكنز اللغوي**، ص٩١.
(٩٦) **المعاني الكبير**، ص٦٦١.
(٩٧) **تهذيب اللغة**، مادة (صيد)، ١٥٥/١٢.
(٩٨) الخطابي، أحمد بن محمد، **غريب الحديث**، تحقيق: عبدالكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ، ٦٩٥/١.

وابن سيده[٩٩]، والزمخشري[١٠٠]، وابن الجزري[١٠١]، وغيرهم.

ولفظ الصَّيْد يدل على أثر المرض وليس أصله، فالمرض سواء في الأنف أو الرأس، فنتيجته عدم قدرة الإبل تحريك أعناقها، لأنَّ لفظ الصَّيْد جاء من لفظ الصَّد، ومعناه الإعراض، والصدوف[١٠٢].

ويُقال لهذا المرض الصَّاد، وفي الحديث أنَّ النبي ﷺ، قال لعلي: "أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة، تذود عنه الرجال كما يذاد البعير الصاد"[١٠٣].

ويُستعمل هذا اللفظ مجازًا للدلالة على الكِبْر، فيُقال: رجلٌ أَصْيَدُ، إذا كان متكبّرًا شامخًا بأنفه[١٠٤].

ويستعمل هذا اللفظ عند بعض أصحاب الإبل في العصر الحديث للدلالة على مرض عصبي يصيب المخ في الإبل[١٠٥]، وهو متطابق مع دلالته عند أصحاب المعاجم العربية القديمة، لأنَّ عدم القدرة على تحريك العنق يكون بسبب علة واختلال في أعصاب البعير[١٠٦].

---

(٩٩) **المخصص**، ٢/٢٢٣.

(١٠٠) **الفائق**، مادة (صيد)، ٢/٣٢٤.

(١٠١) **النهاية في غريب الأثر**، مادة (صيد)، ٣/٦٥.

(١٠٢) ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، مادة (صدد)، ٨/٢٦١.

(١٠٣) الخطابي، **غريب الحديث**، ١/٦٩٥؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي، **غريب الحديث**، تحقيق: عبدالمعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ١/٦١٠.

(١٠٤) ابن سيده، **المخصص**، ٣/٣٩٩.

(١٠٥) مقابلة مع عويض بن معيض البلادي.

(١٠٦) الزبيدي، **الجمل العربي**، ص١٣٤.

الطَّنَى:

وصفه الخليل وصفًا علميًّا دقيقًا كأنَّه رأى صفته التشريحية، فقال: "الطَّنَى لزوق الرئة بالأضلاع، حتى ربما اسودت وعفنت، وأكثر ما يصيب ذلك الإبل"(١٠٧)، واستشهد بقول رؤبة(١٠٨):

من داءِ نَفْسي بَعدَما طَنيتُ
مثلَ طنَى الإبلِ وما ضنِيتُ

ويُعرف هذا المرض في الطب البيطري الحديث بالتهاب الجنب، وهو إحدى المضاعفات التي تنتج عن الإصابة الرئوية، وتصبح الرئة المصابة شبيهة بالمرمر، وتثخن غشاء الجنب، وتلصقه بالأضلاع، وتجويف الصدر، وغشاء القلب، والحجاب الحاجز(١٠٩).

وقد لاحظ أصحاب المعاجم العربية القديمة أنَّ سبب مرض الطَّنَى هو التهاب الرئة النُّحَاز، فقال أبو عمرو الشيباني: "الطَّنَى: الذي يطنى من النحاز، وهو أن تلزق رئته بجنبه"(١١٠).

وجعل ابن السكيت سبب داء الطَّنَى في الإبل ترك الماء

---

(١٠٧) **العين**، مادة (طني)، ٤٥٦/٧.

(١٠٨) البيت منسوب لرؤبة عند ابن السكيت، **الكنز اللغوي**، ص١٥٣؛ الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة (طنى)، ٢٠/١٤؛ ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (طنا)، ١٥/١٥.

(١٠٩) الزبيدي، **الجمل العربي**، ص١٤٢.

(١١٠) **كتاب الجيم**، ٢١٤/٢. وانظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، مادة (طني)، ٢٢٠/٩؛ ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (طنا)، ١٥/١٥.

أو العطش[١١١]، وتابعه على ذلك ابن دريد[١١٢]، والجوهري[١١٣]، وليس هذا بصحيح، فسببه مرض النُّحَاز كما اتضح ذلك مما سبق من قول الشيباني، ومن قول الشاعر[١١٤]:

أَكْوِيه إمَّا أَرادَ الكَيَّ مُعْتَرِضا
كيَّ المُطَنِّي منَ النَّحزِ الطَّنَى الطّحِلا

والمطنِّي هو الذي يُطنِّي البعيرَ إذا طنَى[١١٥]، وتقول العرب: طَنَيْتُ بَعيرِي في جَنْبَيْه، أي: كَوَيْتُه مِنَ الطَّنَى[١١٦].

وأخبرني بعض أصحاب الإبل في العصر الحديث أنَّهم يستعملون هذا اللفظ للدلالة على ضعف شديد بالناقة، ولعله الضعف الذي ينتج من المرض[١١٧].

الظِّفَارة:

ورد عند ابن دريد: "الظَّفَرَة: عَلَقَة تخرج في العين"[١١٨]، وجاء عند الأزهري: "ظفِرتْ عينه، وظفَرتْ سواء، وهي الظّفَارَةُ"[١١٩]، وهذه اللحمة التي تخرج في العين تعالج

(١١١) **الكنز اللغوي**، ص١١٨.
(١١٢) **جمهرة اللغة**، مادة (طني)، ٩٢٨/٢.
(١١٣) **الصحاح**، مادة (طني)، ٢٤١٥/٦.
(١١٤) البيت منسوب إلى الحارث بن مصرف. انظر: الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة (طني)، ٢٠/١٤؛ ابن سيده، **المخصص**، ٢٢٢/٢؛ الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (طحل)، ٣٦٢/٢٩.
(١١٥) الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة (طنى)، ٢١/١٤.
(١١٦) ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، مادة (طني)، ٢٢١/٩.
(١١٧) مقابلة مع عطية بن معيطي الغانمي، وسالم بن سليم المزمومي.
(١١٨) **جمهرة اللغة**، مادة (ظفر)، ٧٦٢/٢.
(١١٩) **تهذيب اللغة**، مادة (ظفر)، ٢٦٩/١٤.

بقطعها، وإذا لم تُقطع فإنها تعمي العين[١٢٠].

وأخبرني أصحاب الإبل أنَّ هذا اللفظ يدل على مرض بالعين، وسببه غضروف داخل الأنف ينتج منه دموع في العينين، وتتحول العينان إلى اللون الأبيض، وتصبحان مقفلتين، وتعالج عند أصحاب الإبل بكسر هذا الغضروف[١٢١].

الغُدَّة:

أَغَدَّتِ الإبِلُ، أي: صار لها غُدَدٌ بين الجلد، واللحم من داء، الواحدةُ غُدَّةٌ، ويكون في الشحم، وغيره[١٢٢]، ووصف الخليل الغُدَّة بأنَّها تَدِيص[١٢٣] بين اللحم والجلد[١٢٤].

وأغَدَّ البعيرُ، أي: صار ذا غُدَّة، فأغَدَّ على صيغة أَفْعَل التي تدل على الصيرورة[١٢٥]. وذكر ابن دريد، تصاريف لفظ الغُدَّة، فقال: "أَغَدَّ البعيرُ يَغُدُّ إغْدَادًا، فهو مُغِدٌّ، ولا يُقال: مَغْدُودٌ إذا أصابته الغُدَّةُ"[١٢٦]. والناقة التي أصابتها الغُدَّة يُقال لها: مُغَدٌّ، بغير هاء[١٢٧]. وقد غلَّط ابن دريد من يقول:

---

(١٢٠) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ظفر)، ٥١٩/٤.

(١٢١) مقابلة مع عطية بن معيطي الغانمي، وعويض بن معيض البلادي، وسالم بن سليم المزمومي.

(١٢٢) الفراهيدي، **العين**، مادة (غد)، ٣٤٣/٤.

(١٢٣) تديص: داصَتِ الغُدّةُ بين الجلد واللحم تَدِيصُ دَيْصًا، ودَيَصانًا: تَزلَّقَتْ، وكذلك كلُّ شيء تحرّك تحت يدك. انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ديص)، ٣٩/٧.

(١٢٤) الفراهيدي، **العين**، مادة (ديص)، ١٤٥/٧.

(١٢٥) الجرجاني، عبدالقاهر، **المفتاح في الصرف**، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص٤٩.

(١٢٦) **جمهرة اللغة**، مادة (غدد)، ١١٢/١.

(١٢٧) ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، مادة (غد)، ٣٥٧/٥.

بعيرٌ مَغدود، فقال: "فأما قول العامّة مَغْدُودٌ فخطأ"[١٢٨].

والذي أراه صحة من يقول: مَغْدُود، فعلماء اللغة جوزوا ذلك ولم يخطئوه، وهذا ظاهر من تتبع هذا اللفظ عند أبي عمرو الشيباني[١٢٩]، والأزهري[١٣٠]، وابن سيده[١٣١]، وغيرهم، وربما كان سبب الخطأ عند ابن دريد أنه سمعه عن العامة.

وفي الطب البيطري الحديث ذكر علي جواد الزبيدي أنَّ الغدة (Abscess) مرض شائع في الجمال، ومن المواضع التي يكون فيها: الرأس، ولوح الكتف، والغدد اللمفاوية في مقدمة الصدر، وتحت الإبط[١٣٢].

ولفظ الغُدَّة مستعمل في العصر الحديث عند أصحاب الإبل، وينطقونه بكسر أوله الغِدَّة[١٣٣].

القَرَع:

وهو بَثْرٌ أي حبوب تخرج في جسد الفصيل يسقط بسببه الوبر، وأكثر ما يكون في الأعناق، والمشافر، والقوائم، ويتقوب الوبر عنه إذا اجتمع، واتصل[١٣٤]، قال أوس بن حجر:

---

(١٢٨) **جمهرة اللغة**، مادة (غدد)، ١٢٦٨/٣.
(١٢٩) **كتاب الجيم**، ٤/٣.
(١٣٠) **تهذيب اللغة**، مادة (غد)، ١١/٨.
(١٣١) **المخصص**، ٢٢١/٢.
(١٣٢) **الجمل العربي**، ص١٥٠.
(١٣٣) مقابلة مع عطية بن معيطي الغانمي، وعويض بن معيض البلادي، وسالم بن سليم المزمومي.
(١٣٤) ابن السكيت، **الكنز اللغوي**، ص١٢٢.

لدى كلِّ أُخدودٍ يُغادِرنَ دارعا
يُجرُّ كما جُرَّ الفصيلُ المقرَّعُ[١٣٥]

وهو مرض تضرب له الأمثال، فمن أمثال العرب: (أَحَرُّ من القَرَع)[١٣٦]، وهذا يعبر عن شدة حرارة هذا المرض على الفصيل. ومن أمثالهم أيضًا: (اسْتَتَّتِ الفِصالُ حتى القَرْعَى) يضرب للرجل الضعيف يريد أن يفعل كما فعل الأقوياء الذين يخالطهم ويراهم[١٣٧].

والقَرَع ليس مقصورًا على الإبل، فهو مرض يصيب شعر رأس الإنسان، فيسقطه[١٣٨].

وهو من ألفاظ الأمراض المستعملة، والمشهورة عند أصحاب الإبل في عصرنا الحاضر[١٣٩]، ولا أظن مرضًا بهذه الأهمية تتناساه الأجيال، لأنَّه يصيب الإنتاج الذي يتكسب منه صاحب الإبل.

---

(١٣٥) البيت لأوس بن حجر وهو في ديوانه. انظر: حجر، أوس، **ديوان أوس بن حجر**، تحقيق: محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ص٥٩.

(١٣٦) ابن سلام، القاسم، **الأمثال**، تحقيق: عبدالمجيد قطامش، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ١/٢٨٦.

(١٣٧) ابن بطال، علي بن خلف، **شرح صحيح البخاري**، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، ٥/٦٣.

(١٣٨) ابن عباد، **المحيط في اللغة**، مادة (قرع)، ٦/٢٣٨.

(١٣٩) مقابلة مع عطية بن معيطي الغانمي، وعويض بن معيض البلادي، وسالم بن سليم المزمومي.

الكُسَاح:

جعل ابن فارس لمادة كسح معنيين: الأول: تنقية الشيء، والثاني: عيب في الخِلقة[١٤٠]، والذي يراه الباحث خلافًا لابن فارس أنَّ المعنى واحد، وهو تنقية الشيء، والمعنى الثاني إنما هو تشبيه للأول، لأنَّ العرب شبهوا من أصابه الكساح بمن يكنس التراب عن وجه الأرض.

وأصل الكَسْح عند الخليل هو كنس التراب[١٤١]، والكنس هو كسح القمام عن وجه الأرض[١٤٢]، ومنه جاء لفظ الكُسَاح الذي يدل على داء يصيب الإبل، فتلين عظامها حتى ينكسر بعضها، ويصيبها العرج[١٤٣]، وهو لا يختص بالإبل وحدها، وإنما يطلق على الإنسان الذي به عرج في إحدى رجليه، وفي حديث ابن عمر، رضي اللّه عنهما، أنَّه ذكر الصدقة، فقال: هي مال الكُسّحان والعوران[١٤٤].

ويبين الزمخشري أنَّ الكُسَاح: "داء يأخذ في الأوراك، فتضعف له الرجل، وهو من الكسح، لأنه إذا ثقلت رجل وضعفت فكأنه يجرها إذا مشى، فشبه جرها بكسح الأرض"[١٤٥].

ويتضح مما سبق أنَّ لفظ الكُسَاح عند العرب قديمًا يدل على

---

(١٤٠) **مقاييس اللغة**، مادة (كسح)، ١٧٩/٥.
(١٤١) **العين**، مادة (كسح)، ٥٩/٣.
(١٤٢) المصدر السابق، مادة (كنس)، ٣١٢/٥.
(١٤٣) أبو عمرو الشيباني، **كتاب الجيم**، ١٨٠/٣.
(١٤٤) الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة (كسح)، ٥٨/٤. وحديث ابن عمر موجود في: ابن سلام، القاسم، **غريب الحديث**، تحقيق: د. محمد عبدالمعيد خان، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٦هـ، ٢٨٢/٤.
(١٤٥) **الفائق**، مادة (كسح)، ٢٦٢/٣.

العرج في إحدى الرِّجلين سواء في البشر أو الإبل، وتخصص اللفظ عند العرب في العصر الحديث للدلالة على ضعف العظام عند الأطفال خاصة، وقد جاء في المعجم الوسيط: "الكُسَاح: داء للإبل تعرج به، ومرض يصيب العظام في الأطفال"(١٤٦).

وما زال بعض أصحاب الإبل يستعملون لفظ الكساح لعرج الإبل، وينطقونه بكسر أوله: الكِسَاح(١٤٧).

المَشَش:

يدل هذا اللفظ عند اللغويين على مرضين مختلفين، الأول: ورم يكون بالعظام(١٤٨)، والثاني: مرض بالعيون، وقد نص الصاحب بن عباد على أنَّ المَشَشَ بياض يصيب الإبل في عيونها، فيقال: بَعيرٌ أمَشُّ، وناقةٌ مشّاءُ، وجمَلٌ مشٌّ، وناقةٌ مشَّةٌ(١٤٩)، ونقل عنه هذا الفيروزآبادي(١٥٠)، والزبيدي(١٥١).

وأرى أنَّ العلاقة بين المرضين هي علاقة المشابهة، فأصل لفظ المشش مرض بالعظام، ثم استعمله العرب لبياض يعتري الإبل في عيونها، لأنَّ البياض هو لون العظم.

وهو مستعمل الآن عند بعض أصحاب الإبل باللفظ نفسه

---

(١٤٦) مصطفى، إبراهيم، وآخرون، **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، مصر، د. ت، مادة (كسح)، ٧٨٦/٢.

(١٤٧) مقابلة مع عطية بن معيطي الغانمي.

(١٤٨) ابن سيده، **المخصص**، ٩٧/٢؛ ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (مشش)، ٣٤٧/٦.

(١٤٩) ابن سيده، **المحيط في اللغة**، مادة (مش)، ٢٧٣/٧.

(١٥٠) **القاموس المحيط**، مادة (مش)، ٧٨١/١.

(١٥١) **تاج العروس**، مادة (مشش)، ٣٨٥/١٧.

للدلالة على مرض يصيب عيون الإبل، وبخاصة الإبل الكبيرة في سنها[١٥٢].

المِعَص:

أوضح ابن سيده أنَّ المعص خدر يصيب أيدي الإبل وأرجلها[١٥٣]، وأشار اللغويون إلى أنَّ المِعَص تكسير يجده الإنسان في جسده، أو ما يجده الإنسان من ألم في مفصل قدمه بسبب كثرة المشي، أو الركض، أو غير ذلك[١٥٤]، فيقال: معِصَ الرجل فهو ممعوصٌ ومعيص[١٥٥].

ولفظ المَعَص مستعمل عند بعض أصحاب الإبل في العصر الحديث للدلالة على الألم، أو التكسير الذي يجده البعير في جسمه نتيجة زيادة المجهود البدني[١٥٦].

المِغْلَة:

ذكر الخليل أنَّ المَغَلَ وجع البطن بسبب التراب[١٥٧]، وروى ابن السكيت أنَّ المغْلَة من أمراض الإبل، وهو وجع يصيب البعير في بطنه من أكل البقل مع التراب[١٥٨].

---

(١٥٢) مقابلة مع عويض بن معيض البلادي.

(١٥٣) **المحكم والمحيط الأعظم**، مادة (معص)، ٤٥٩/١.

(١٥٤) الفراهيدي، **العين**، مادة (معص)، ٣١٥/١؛ الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة (معص)، ٣٧/٢، ابن عباد، **المحيط في اللغة**، مادة (معص)، ٣٤٨/١؛ ابن فارس، **مقاييس اللغة**، مادة (معص)، ٣٣٧/٥.

(١٥٥) ابن دريد، محمد بن الحسن، **الاشتقاق**، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، د. ت، ص١١١.

(١٥٦) مقابلة مع عويض بن معيض البلادي.

(١٥٧) **العين**، مادة (مغل)، ٤٢٣/٤.

(١٥٨) **الكنز اللغوي**، ص١٢٠.

وأكل التراب عند الإبل مرض معروف في الطب البيطري الحديث، وسببه إصابة الإبل بديدان المعدة التي تسبب لها فقر الدم، ونقص الفوسفات بالدم، فتقوم بتعويض نقص الفوسفات بأكل التراب(١٥٩).

ووجدت اللفظ مستعملاً عند أصحاب الإبل في العصر الحديث بالدلالة ذاتها المذكورة عند أصحاب المعاجم العربية القديمة(١٦٠).

النُّحَاز - الدُّكَاع - النُّحَاب - القُحَاب:

أصل لفظ النُّحَاز من الدَّق، يقول ابن فارس: "النون والحاء والزاء أصلان صحيحان يدل أحدهما على معنى النخس، والدق"(١٦١). وذكر الخليل أنَّ النحاز داء يأخذ الإبل والدواب في رئاتها(١٦٢). ومن مرادفات النُّحَاز عند أصحاب المعاجم القديمة: الدُّكَاع، والنُّحَاب، والقُحاب، وكلها تدل على السُّعَال الذي يسببه مرض الرئة(١٦٣).

وقد أوضح أبو عمرو الشيباني الفرق بين النُّحَاز، والدُّكَاع بأنَّ الدُّكَاع هو أن يسعل البعير مرة أو مرتين، ثم يسكت، أما النُّحَاز فإنَّ البعير يسعل بشدة حتى تكاد نفسه تخرج(١٦٤)، وهذا يعني

(١٥٩) الزبيدي، **الجمل العربي**، ص١٣٦.
(١٦٠) مقابلة مع سالم بن سليم المزمومي.
(١٦١) **مقاييس اللغة**، مادة (نحز)، ٤٠١/٥.
(١٦٢) **العين**، مادة (نحز)، ١٦٢/٣.
(١٦٣) انظر: الشيباني، **كتاب الجيم**، ٢٤٤/١؛ الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة (دكع)، ١٩٧/١؛ ابن سيده، **المخصص**، ٢٢٣/٢.
(١٦٤) **كتاب الجيم**، ٢٤٤/١.

أنَّ كليهما سعال، ولكنهما يختلفان في أنَّ النحاز أشدُّ وأقوى.

وبناءً على الفرق الذي أوضحه الشيباني فقد تكون هذه الألفاظ: (النُّحَاز - الدُّكَاع - النُّحَاب - القُحَاب) دالة على أنواع مختلفة من الالتهاب الرئوي الذي يصيب الرئة، إذ ذكر الدكتور علي جواد الزبيدي أنَّ التهاب الرئة ينقسم إلى عدة أصناف، ومنها: التهاب الرئة الشعبي، والتهاب الرئة القصبي، والتهاب الرئة الفيروسي، وغيرها[١٦٥].

وغلب استعمال لفظ النُّحَاز في الإبل، لأنَّ الإبل بطيئة الحركة فلا يظهر لصاحبها أنَّها مصابة بالسُّعَال، والتهاب الرئة إلا بعد استفحاله وشدته، أما الخيل فإنَّ كثرة جريها تكشف المرض من بدايته، فهي عندما تجري يتسارع نَفَسها بشدة، فيعلم صاحبها بدائها.

وذكر ابن دريد أنَّ أصل هذا اللفظ من قولهم: نَحَزْتُ الشيء أَنْحَزُهُ نَحْزًا في الهاوون[١٦٦]، ويؤيد ذلك ما يقوله الناس في لهجتنا العامية الدارجة: (دقَّ فيَّ سُعَالٌ)، فالنُّحَاز يصدر أصواتًا متقطعة كما هو الحال في دقِّ الهاوون، أو غيره.

ولفظ النحاز ذائع مشهور عند أصحاب الإبل في العصر الحديث[١٦٧]، ويستعملونه للدلالة على التهاب الرئة الذي يسبب السعال، والحمى، وصعوبة التنفس[١٦٨].

---

(١٦٥) **الجمل العربي**، ص١٤١-١٤٢.

(١٦٦) **جمهرة اللغة**، مادة (نحز)، ١/٥٣٠.

(١٦٧) أفادني بذلك عطية بن معيطي الغانمي، وعويض بن معيض البلادي، وسالم بن سليم المزمومي.

(١٦٨) الزبيدي، **الجمل العربي**، ص١٤١-١٤٢.

النُّكَاف:

وهو غدة تحت شحمة الأذن[١٦٩]، وعندما تتورم ويصيبها المرض يشتكي منها البعير[١٧٠]، وحجمها مثل الجوزة[١٧١]، واللغويون القدماء نسبوا هذا المرض إلى الإبل فقط[١٧٢]، ولم يذكروا أنَّه يصيب الإنسان أيضًا حتى جاء ابن منظور، وصرح أنَّه يكون في الإبل والناس[١٧٣].

وتأتي بلفظ النَّكَفَة[١٧٤] أو النُّكَاث[١٧٥]، ففي لفظ النُّكَاث أُبدلت الفاء ثاءً، والعرب تبدل الفاء ثاءً، فيقولون: جَدَف، وجَدَث للقَبر، ووَقَعَ في عَافُوْرِ شَرٍّ، وعَاثُوْرِ شَرٍّ[١٧٦].

ولاحظ ابن منظور أنَّ هذا المرض من الأمراض التي اشتقت من العضو[١٧٧]، وهو من الألفاظ التي ما زالت مستعملة عند بعض أصحاب الإبل في العصر الحديث بالمعنى المذكور عند أصحاب المعاجم[١٧٨].

---

(١٦٩) ابن سيده، **المخصص**، ٤٨٩/١.

(١٧٠) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (نكف)، ١٩٨/٢.

(١٧١) انظر: الشيباني، **كتاب الجيم**، ٢٨٤/٣.

(١٧٢) انظر: الشيباني، **كتاب الجيم**، ٢٨٤/٣؛ ابن السكيت، **الكنز اللغوي**، ص١١٧؛ الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة (نكف)، ١٠٤/١٠؛ ابن سيده، **المخصص**، ٤٨٩/١.

(١٧٣) **لسان العرب**، مادة (نكف)، ٣٤١/٩.

(١٧٤) الشيباني، **كتاب الجيم**، ٢٨٤/٣.

(١٧٥) الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة (نكث)، ١٠٤/١٠.

(١٧٦) المصدر السابق، مادة (فوم)، ٤١٢/١٥.

(١٧٧) **لسان العرب**، مادة (نكف)، ٣٤١/٩.

(١٧٨) أفادني بذلك عويض بن معيض البلادي.

النَّكَب:

أصل النَّكَب الميل[١٧٩]، وذكر الزمخشري أنَّ من المجاز قولهم: وإنَّه لأَنْكَبُ عن الحقِّ وناكِبٌ عنه[١٨٠]، أي: مائل عنه.

والبعِيرُ الأَنْكَبُ: الذي يأخذه داء في مَنكبه، فيظْلَع منه، وهو النّكَب[١٨١]، وهو لا يكون إلا في الكتف[١٨٢].

وهو من الألفاظ المستعملة عند أصحاب الإبل في العصر الحديث، ودلالته عندهم أنَّه وجع يصيب البعير في كتفه[١٨٣].

الهُيَام:

من الواضح أنَّ لفظ الهيام في المعاجم العربية القديمة يدل على مرضين مختلفين، الأول: جنون يصيب البعير فيهلكه، والمرض الثاني: حمى تصيب الإبل[١٨٤].

ويصف ابن السكيت أعراض مرض الهيام في الإبل بقوله: "فإذا أخذ البعير مثل الحمى فسخن جلده، وكثر شربه للماء حتى نحل جسمه، فذلك الهيام"[١٨٥].

وكثرة شرب الماء سببها الحمى التي تُصاب بها الإبل كما

---

(١٧٩) المرزوقي، **شرح ديوان الحماسة**، ص٤٣.

(١٨٠) الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، **أساس البلاغة**، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، مادة (نكب)، ٦٥٣/١.

(١٨١) الشيباني، **كتاب الجيم**، ٢٧٠/٣.

(١٨٢) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (نكب)، ٧٧٢/١.

(١٨٣) أفادني بذلك عويض بن معيض البلادي، وسالم بن سليم المزمومي.

(١٨٤) الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة (هيم)، ٢٤٨/٦.

(١٨٥) **الكنز اللغوي**، ص١١٨.

أخبرني بذلك الأطباء البيطريون[١٨٦].

وهو من الألفاظ التي يستعملها أصحاب الإبل في العصر الحديث بكثرة، وهو لفظ مشهور عندهم، ويقصدون به المرض الثاني، وهو الحمى التي تصيب الإبل التي تسبب لها كثرة شرب الماء، ويكثر الدمع بعيونها، والجنون ليس من أعراض هذا المرض[١٨٧].

ثانيًا: الألفاظ التي وضعت في المعاجم العربية القديمة لأمراض الإبل، ولا يستعملها أصحاب الإبل في العصر الحديث

وهي ألفاظ جمعتها من المعاجم العربية القديمة، وقرأتها على أصحاب الإبل في العصر الحديث، فتبين لي أنَّها غير مستعملة عندهم، وهي:

الأُطَام:

أصل مادة أطم عند ابن فارس تدل على الحبس، والإحاطة بالشيء[١٨٨]. وجاء عند الجوهري أنَّه يُقال: بعيرٌ مَأْطُومٌ، وقد أُطِمَ، وذلك إذا لم يَبُلّ من داء يكون به[١٨٩]، وفي نطقها صورتان: الأُطَامُ بالضم، والإِطَامُ بالكسر[١٩٠]، واختلاف النطق

(١٨٦) أفادني بهذا د. أحمد إبراهيم السيد، و د. عبدالحليم حسن عبدالحليم.

(١٨٧) أفادني بذلك عطية بن معيطي الغانمي، وعويض بن معيض البلادي، وسالم بن سليم المزمومي.

(١٨٨) **مقاييس اللغة**، مادة (أطم)، ١١٢/١.

(١٨٩) **الصحاح**، مادة (أطم)، ١٨٦٢/٥.

(١٩٠) **المحكم والمحيط الأعظم**، مادة (أطم)، ٢١٠/٩. وانظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (أطم)، ١٩/١٢.

أمر طبيعي عند العرب، فجزيرة العرب واسعة، والقبائل التي تسكنها كثيرة، ولهجاتها متعددة.

وذكر ابن سيده أنَّ هذا اللفظ يدل أيضًا عند العرب على حصر البول، والغائط عند الإنسان والإبل(١٩١). وربما استعمل بعض العرب هذا اللفظ للمرض الذي يصيب الإنسان خاصة دون الإبل، وجعلها بعضهم للإبل، ولم يخصصها للبشر.

وصرح الدكتور علي جواد الزبيدي أنَّ حبس البول عند الجمال ظاهرة معروفة، ويكون سببها الحصى، أو التهاب الإحليل الذي ينتج عنه انسداد مجرى البول(١٩٢).

ولفظ هذا المرض غير مستعمل عند أصحاب الإبل في العصر الحديث.

أمراض الإبل من الشيء تأكله:

عقد ابن سيده فصلاً بهذا العنوان ذكر فيه ألفاظ الأمراض التي تشتق من النبات الذي تأكله، وهي: رَمِثَت الإبلُ إذا مرضت بسبب أكل الرَّمَث، وأَرِكَت الإبلُ إذا مرضت بسبب أكل الأراك، وسَلَجَت الإبل إذا مرضت بسبب أكل نبات السُّلَّج، وحَبِجَتْ إذا أصابها المرض من أكل العرفج، ويُقال: إبلٌ طَلاَحَى، وطَلِحَةٌ إذا اشتكت من أكل الطَّلْح، وإبل غضَايا وغضِيَةٌ إذا أصابها الداء من أكل الغَضَا، وإبل قَتَادَى وقتِدَةٌ إذا مرضت من أكل القَتَاد، وإبلٌ لبَادى ولَبِدَةٌ إذا أوجعها أكل

---

(١٩١) **المحكم والمحيط الأعظم**، مادة (أطم)، ٢١٠/٩. وانظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (أطم)، ٢٠/١٢.

(١٩٢) **الجمل العربي**، ص١٥٨.

الكلأ، وناقة عضِهَةٌ إذا كان مرضها من أكل العِضَاة، وقد نقل ابن سيده ذلك من ابن السكيت[١٩٣].

وجُمعت هذه الأمراض في مكان واحد، لأنَّ سببها واحد، ويجمعها مرض واحد، وهو الانتفاخات التي تصيب بطون الإبل بسبب أكلها النباتات المبللة بالنَّدى في الصباح الباكر[١٩٤]، وهذه النباتات المذكورة ليست من النباتات الضارة بالإبل، لأنَّ الإبل تعرف النباتات السامة وتتجنبها، فلا تأكل منها[١٩٥].

وسألت عنها أصحاب الإبل في العصر الحديث، وأجابوني بأنهم لا يستعملون هذه الألفاظ في حقل أمراض الإبل.

البَحَر - النَّجَر - البَغَر:

وهو أن يصيب البعير داء يجعله يكثر من شرب الماء دون أن يروى، وإذا أصابه هذا الداء فإنه يكوى في بعض المواضع فيبرأ[١٩٦]. ومن دلالات لفظ النجر المتناسبة مع عطش الإبل دلالتها على شدة الحر، وكل شهر من شهور الصيف يُسمى ناجرًا، لأنَّ الإبل تظمأ فيه، فيقال: نَجَرت الإبل[١٩٧].

وإذا كان البَحَر يدل على الماء، فالبَغَرُ يدل أيضًا على

(١٩٣) **المخصص**، ٢/٢٢٤-٢٢٥. وانظر: ابن السكيت، **الكنز اللغوي**، ص١٢٠.

(١٩٤) أفادني بذلك الطبيبان البيطريان د. أحمد إبراهيم السيد، و د. عبدالحليم حسن عبدالحليم، وأفادني صاحب الإبل عويض بن معيض البلادي أنَّ هذه النباتات لا تسبب المرض للإبل.

(١٩٥) الزبيدي، **الجمل العربي**، ص٥٤.

(١٩٦) الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة (بحر)، ٥/٢٨.

(١٩٧) الفراهيدي، **العين**، مادة (نجر)، ٦/١٠٦؛ ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، مادة (نجر)، ٧/٣٨٨.

هيجان المطر، أو الدفعة الشديدة من المطر[١٩٨]. ويفيد صوت الراء في نهاية كل لفظ من هذه الألفاظ على تكرار شرب الماء، فصوت الراء يدل على التكرار[١٩٩].

وهذه الألفاظ لا يستعملها أصحاب الإبل في العصر الحديث.

الجَدَرَة:

هو ورم في لحي البعير، أو في عنقه، فتقول: جَمَلٌ أجْدَرُ، وناقةٌ جَدْرَاءُ[٢٠٠]، وذكر الجوهري أنَّ الجَدَرَة خُرَّاجٌ، وهي مرادفة للفظ السِّلْعَة، والجمع: جَدَرٌ[٢٠١]، والسلعة هي غدة تظهر بين الجلد، واللحم في الإنسان إذا غمزت باليد تحركت[٢٠٢]، وهذه الغدة في الإنسان تسمى سلْعَة، وفي الإبل جَدَرَة[٢٠٣]. ولفظ الجَدَر يدل كذلك على آثار الكَدْم بعنق الحمار[٢٠٤]، والحمار يشابه البعير في الوظيفة، فكلاهما يستخدم للركوب، وحمل المتاع، ولهذا فقد يشتركان أحيانًا في بعض الألفاظ.

وهذا اللفظ خارج عن الاستعمال في العصر الحديث، فأصحاب الإبل لا يعرفونه.

---

(١٩٨) ابن عباد، **المحيط في اللغة**، مادة (غبر)، ٧٧/٥.
(١٩٩) ابن جني، **سر صناعة الإعراب**، ٦٣/١.
(٢٠٠) الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة (جدر)، ٣٣٥/١٠؛ ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (جدر)، ١٢١/٤.
(٢٠١) **الصحاح**، مادة (جدر)، ٦٠٩/٢.
(٢٠٢) ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث**، مادة (سلع)، ٣٨٩/٢.
(٢٠٣) ابن سيده، **المخصص**، ٢٢١/٢.
(٢٠٤) الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة (جدر)، ٣٣٥/١٠.

الخَزَب:

أصل لفظ خَزَب عند العرب يدل على الامتلاء والسُّمنَة، يقول ابن سيده: "وقد اسْتَوْقَرَتِ الإبلُ، وبدُنَتْ سمنتَ، والمِخزَاب التي إذا سمِنَت صار جِلدُها كأنه وارمٌ من السّمَن"، ثم تخصص في مرض يصيب ضرع الناقة، لأنَّه يسبب لها انتفاخًا في ضرعها.

وأطلق الخليل هذا اللفظ على ورم يصيب ضرع الناقة، فيصبح ضرعها يابسًا[٢٠٥]، وأطلقه ابن دريد على ضيق أحاليل الشاة والناقة بسبب الورم[٢٠٦]، وظنَّ ابن سيده أنَّ يبس الضرع، وضيق الأحاليل مرضان مختلفان، والصحيح أنَّهما عرضان لمرض واحد، وهو التهاب الضرع[٢٠٧]، فقال: "خزِبَ الضّرْعُ يبس، وقيل: الخزَبُ ضيق الأحاليل من ورم أو كثرة لحم"[٢٠٨].

وهو لفظ لا يعرفه أصحاب الإبل في العصر الحديث.

الدُّحَاق:

الدَّحْق أن يخرج رحم الناقة بعد ولادها، يُقال: دَحَقَت النَّاقةُ، فهي داحق ودَحُوق، وربما قالت العرب للرجل الغضبان: دَاحِق[٢٠٩]، ويُقال للمرأة كذلك داحق، إذا أخرجت رحمها بعد الولادة، وكل ذات رحم تدحق[٢١٠]، واللفظ يستعمل للناقة

(٢٠٥) **العين**، مادة (خزب)، ٤/٢١٠.
(٢٠٦) **جمهرة اللغة**، مادة (خزب)، ١/٢٨٨.
(٢٠٧) الزبيدي، **الجمل العربي**، ص٩٣.
(٢٠٨) **المخصص**، ٢/٢٢١.
(٢٠٩) ابن دريد، **جمهرة اللغة**، مادة (دحق)، ١/٥٠٤.
(٢١٠) ابن عباد، **المحيط في اللغة**، مادة (دحق)، ٢/٣٤١.

والمرأة، لأنَّهما تمتلكان رحمًا، وفي العربية تشترك المرأة والناقة في كثير من الألفاظ، وقد لاحظ ذلك اللغويون، وذلك نحو: "أمْلَصَت المرأةُ والناقةُ أي: رمت بولدها"(٢١١)، ونحو: "يُقال في المرأة والناقة: لقْوة ولَقَوة"(٢١٢)، ونحو: "والدَّحُوحُ: المَرأةُ والنّاقَةُ العظيمةُ"(٢١٣).

ولفظ الدحاق غير مستعمل عند أصحاب الإبل في العصر الحديث.

الرَّجَز:

وأصل الرجز في اللغة هو تتابع الحركات(٢١٤)، ولعلَّ دلالة التتابع ناتجة عن صفة التكرار الموجودة في صوت الراء في لفظ الرَّجَز. وسأل الأخفش الخليل عن سبب تسمية بحر الرَّجَز بهذا الاسم، فذكر أنَّ بحر الرَّجَز سُمِّي بذلك لاضطرابه كاضطراب قوائم الناقة عند القيام(٢١٥).

وذكر ابن السكيت أنَّ الرَّجَز داء ترعُدُ منه فخذا البعير، فتضطربان عند القيام ساعة، ثم تنبسطان، ويُقال: بعيرٌ أَرْجَزُ، وناقةٌ رَجْزَاءُ(٢١٦)، فالإبل إذا أصابها الرَّجَزُ تكون ضعيفة العجز

---

(٢١١) الفراهيدي، **العين**، مادة (ملص)، ١٣١/٧.

(٢١٢) الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة (لقا)، ٢٢٧/٩. واللَّقوة هي السّريعة اللَّقح والحَمل.

(٢١٣) ابن عباد، **المحيط في اللغة**، مادة (دح)، ٣٠٧/٢.

(٢١٤) **تهذيب اللغة**، مادة (رجز)، ٣٢٢/١٠.

(٢١٥) القيرواني، الحسن بن رشيق، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الجيل، بيروت، ط٥، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ١٣٦/١.

(٢١٦) **الكنز اللغوي**، ص١٢١.

إذا نهضت من مبركها لم تستقل إلا بعد نهضتين أو ثلاث[٢١٧].

ولفظ الرجز لا يستعمله أصحاب الإبل في العصر الحديث.

الرَّحُوم:

اختلف اللغويون في دلالة هذا اللفظ، فالخليل يرى أنَّه داء أصاب الناقة في رحمها فلا تلقح[٢١٨]، والأصمعي يرى أنَّ الرَّحُوم هي الشاة أو الناقة التي تشتكي من رحمها بعد الولادة[٢١٩]. ولحسم هذا الاختلاف لا بدَّ أنْ نعلم أنَّ لفظ رَحُوم جاء على صيغة فعول، وهي صيغة تدل على التكرار[٢٢٠].

والذي أراه أنَّ اللفظ يدل بصيغته على أنَّ الداء يتكرر، فهو يبدأ مع الناقة بعد الولادة بأن تشتكي من رحمها، وبعد ذلك يسبب لها العقم الذي يستمر معها طوال حياتها[٢٢١]، وعليه فمن قال إنَّه شكوى الناقة من رحمها بعد الولادة فقد وصف بدايته، ومن قال إنَّه امتناع الناقة عن اللقاح فقد وصف نهايته وآثاره المتبقية.

وهو ليس من الألفاظ التي يستعملها أصحاب الإبل في العصر الحديث.

---

(٢١٧) ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، مادة (رجز)، ٧/ ٢٩٠.

(٢١٨) **العين**، مادة (رحم)، ٣/ ٢٢٥.

(٢١٩) الأصمعي، عبدالملك بن قريب، **الشاء**، تحقيق: صبيح التميمي، دار أسامة، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص٧٨.

(٢٢٠) انظر: العراقي، عبدالرحيم، **طرح التثريب في شرح التقريب**، تحقيق: عبدالقادر محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ٢/ ١٠١.

(٢٢١) أفادني الطبيب البيطري د. أحمد إبراهيم السيد بأنَّ وجع الرحم بعد الولادة قد يسبب العقم في بعض الأحيان.

السَّخَا:

أوضح ابن فارس أنَّ أصل لفظ السَّخَاء بالمد والقصر يدل على اتساع في الشيء وانفراج فيه، ومنه: السَّخي: الجَوَاد، ومما شذَّ عن هذا الأصل قولهم: السَّخَا لظلع يصيب البعير[٢٢٢]. والسّخَا: مقْصُورٌ، وهو ظَلَعٌ[٢٢٣] يكونُ من أن يَثِبَ البعير بالحِمْل الثقيل، فَتَعْتَرِضَ الرّيحُ بين الجِلْدِ والكتفِ، ويُقال منه: بَعيرٌ سَخٍ[٢٢٤].

وأرى أنَّ هناك علاقة بين السَّخَا بمعنى الجود، وبين السَّخَا بمعنى الظلع الذي يصيب البعير، فالجواد الكريم هو من كان كثير الإنفاق، وهي تستلزم كثرة الأحمال على ظهر البعير، فيصيبه الظلع بسبب ذلك.

وهذا المرض يُعرف في الطب البيطري الحديث بإصابات الوتر، وتحدث هذه الإصابات بسبب الأثقال المرهقة للبعير، وقد يتمزق بسببها الوتر[٢٢٥].

ولفظ السخا ليس من الألفاظ المستعملة عند أصحاب الإبل في العصر الحديث.

السَّعَف:

جعل ابن فارس لمادة سعف أصلين يدل أحدهما على يبس الشيء وتشعثه، والآخر على مواتاة الشيء، ومثَّل للأصل

---

(٢٢٢) **مقاييس اللغة**، مادة (سخا)، ١٤٧/٣.

(٢٢٣) الظلع هو العرج. انظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، مادة (ظلع)، ٦٥/٢.

(٢٢٤) الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة (سخا)، ٢٠٣/٧.

(٢٢٥) الزبيدي، **الجمل العربي**، ص١٥٣.

الأول بسعف النخل، وقروح تخرج برأس الصبي، والداء الذي يصيب الإبل في أفواهها[٢٢٦].

وهو داء يأخذ الإبل في أفواهها كالجرب تقول: بعيرٌ أسْعَفُ[٢٢٧]، وأصل هذا اللفظ لأغصان النخلة، وواحدته سَعْفَة، وأكثر ما يقال ذلك إذا يبست[٢٢٨].

وذكر الدكتور علي جواد الزبيدي أنَّ هذا المرض يحتل المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد الجرب، وأنَّه يُعْدَم في إبل البدو الرحل التي تتناول الأعشاب البرية المالحة[٢٢٩]، وهذا يفسر لنا سبب تسميته بالسعف، فالنخل لا يكون إلا في المناطق الحضرية، ويشتغل به الحضر، أما البدو فمهنتهم الأساسية الرعي في الصحاري البعيدة عن مزارع النخيل.

ويبدو أنَّ علة إطلاق لفظ السَّعَف على الداء الذي في الإبل هو أنَّ الشعر الذي يحيط بأفواه الإبل يتيبس، ويتشعث مثل سعف النخل، ثم يسقط بعد ذلك، وقد أوضح الأزهري أنَّ شعر العين يسقط أيضًا بفعل هذا الداء[٢٣٠].

وخصَّ بعض اللغويين هذا الداء بالإناث دون الذكور[٢٣١]، وهذا غير صحيح، لأنَّه مرض جلدي يصيب الذكور والإناث[٢٣٢]، وليس خاصًّا بالأشياء المتعلقة بالإناث كالحمل، والولادة،

(٢٢٦) **مقاييس اللغة**، مادة (سعف)، ٣/٧٣.
(٢٢٧) ابن السكيت، **إصلاح المنطق**، ص٣٠٨.
(٢٢٨) الفراهيدي، **العين**، مادة (سعف)، ١/٣٤٠.
(٢٢٩) **الجمل العربي**، ص٩٢.
(٢٣٠) **تهذيب اللغة**، مادة (سعف)، ٢/٦٧.
(٢٣١) ابن دريد، **جمهرة اللغة**، مادة (سعف)، ٢/٨٣٩؛ ابن سيده، **المخصص**، ٥/٣٧.
(٢٣٢) الطبيب البيطري د. أحمد إبراهيم السيد.

والرضاعة، وربما أوقعهم في هذا الوهم أنَّ أكثر الإبل من الإناث، فالذكر الواحد يكفي لتلقيح عدد كبير من الإناث.

ولفظ السَّعَف لا يستعمله أصحاب الإبل في العصر الحديث.

السُّهَام:

وصف ابن قتيبة هذا المرض بأنَّه داء يعتري الإبل بسبب أكلها الكلأ الذي أصابه المطر في الصيف، فنبت بعد يبسه[٢٣٣]، وتَسْلَحُ منه الإبل[٢٣٤]، ويُقال: إبلٌ سَوَاهِم، إذا غيرها السفر[٢٣٥]، وأصابها الهزال[٢٣٦].

وأوضح ابن منظور أنَّ النباتات تطلع بعد المطر ثم تيبس، ثم يسقط عليها مطر، فيخضر النبات بعد يبسه، فهذا رَدِيء للإبل والغنم، وإذا أكلته في أَوّل ظهوره يُصيبها منه السُّهَام[٢٣٧].

وذكر الدكتور علي جواد الزبيدي أنَّ الباحثين وجدوا أنَّ الإبل في الهند وباكستان التي تتناول الأعشاب التي تنبت في الصيف في شهري أبريل ومايو تصاب بالتسمم النباتي والنفوق[٢٣٨].

ولفظ السُّهَام غير مستعمل عند أصحاب الإبل في العصر الحديث.

السُّوَاف:

تدل مادة سَوَفَ عند ابن فارس على ذهاب المال ومرضه[٢٣٩].

---

(٢٣٣) **المعاني الكبير**، ص٩٥.
(٢٣٤) ابن سيده، **المخصص**، ٢/٢٢٥.
(٢٣٥) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، مادة (سهم)، ٣/١١١.
(٢٣٦) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ضرر)، ٤/٤٨٨.
(٢٣٧) **لسان العرب**، مادة (نشر)، ٥/٢٠٧.
(٢٣٨) **الجمل العربي**، ص١٣٧.
(٢٣٩) **مقاييس اللغة**، مادة (سوف)، ٣/١١٧.

والسُّواف مرض يصيب الإبل، فيهلكها ويفنيها[٢٤٠]، وسَافَ مالُه إذا افتقر، وأسَافه اللّه أهلكه[٢٤١]، وأسافَ الرجلُ وَقَع في مالِه السُّوافُ[٢٤٢].

ولم يذكر اللغويون أعراض هذا المرض، ومن الواضح أنَّه وباء عام يفتك بالإبل، ويدل على ذلك المثل الذي يضرب عند وقوع السُّواف في الإبل، وهو قولهم: (سِمنُ كلْبٍ في جوْعِ أهْله)، ومعنى المثل: وقوع السواف في الإبل، وأكل الكلب منَ جيف الإبل حتى يسمن، وجوع أهله بسبب موت إبلهم[٢٤٣].

وكان الأصمعي يرى أنَّ لفظ السُّواف بضم السين، في حين يرى أبو عمرو الشيباني أنَّ الصحيح هو فتح السين السَّواف[٢٤٤]، واختار الأصمعي الضم لأنَّ صيغة فُعَال تكثر

(٢٤٠) انظر: الفراهيدي، **العين**، مادة (سوف)، ٣٠٩/٧؛ الشيباني، **كتاب الجيم**، ١١٢/٢؛ الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة (سوف)، ٦٣/١٣؛ ابن عباد، **المحيط في اللغة**، مادة (سوف)، ٣٩٠/٨؛ ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (سوف)، ١٦٥/٩.

(٢٤١) ابن دريد، **جمهرة اللغة**، مادة (سوف)، ١٠٧٣/٢.

(٢٤٢) ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، مادة (سوف)، ٦١٨/٨.

(٢٤٣) انظر: الجاحظ، عمرو بن بحر، **الحيوان**، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ١٩٢/١؛ ابن قتيبة، **المعاني الكبير**، ص٢٤١. والمثل يروى بلفظ آخر، وهو: (سِمنُ كلْبٍ ببؤْسِ أهْله). انظر: الميداني، أحمد بن محمد، **مجمع الأمثال**، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار المعرفة، بيروت، د. ت، ٣٣٧/١؛ الزمخشري، جار اللّه محمود بن عمر، **المستقصى في أمثال العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م، ١٢٠/٢.

(٢٤٤) انظر: الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة (سوف)، ٦٣/١٣؛ الشيباني، **كتاب الجيم**، ١١٢/٢؛ ابن السكيت، **إصلاح المنطق**، ص٢٥٩؛ الخطابي، **غريب الحديث**، مادة (سوف)، ٦٠/٣؛ ابن سيده، **المخصص**، ٢٨٣/٤.

في الأمراض كالهُيام، والنُّحَاز، والخُمَال، والدُّكَاع، والنُّكاف، والسُّعَال، وغيرها[٢٤٥].

وقد ذكر ابن سيده أنَّه مما يقوي رأي أبي عمرو الشيباني هو قول سيبويه في كتابه: "كما أنك قد تجيء ببعض ما يكون من داءٍ على غير فُعَالٍ، وبابه فُعَالٌ كما قالوا الحبط، والحبج، والغدة، وهذا النحو كثير"[٢٤٦].

ولعلَّ أبا عمرو جعل لفظ السَّواف بالفتح لأنَّه مشتق من لفظ السَّيف، وهو مفتوح السين أيضًا، وفي ذلك يقول ابن دريد: "إنَّ اشتقاق السيف من قولهم: سافَ مالُه، إذا هلك، فلما كان السيف سببًا للهلاك سُمّي سيفًا"[٢٤٧].

ويرى الباحث أنّ رأي أبي عمرو في فتح سين السَّواف هو الأصوب، فالعرب يستعيرون من معجم ألفاظ الحرب للدلالة على الوباء الشديد الذي يفتك بالكائنات الحية كالطاعون، وسُمِّي بذلك لأنَّه: "يطعن الأرواح"[٢٤٨]، وكالسُّهَام، وهو داء يصيب الإبل[٢٤٩]، وفي عصرنا الحاضر هناك مرض شديد الانتشار يصيب الغنم يطلق عليه الناس لفظ (أبو رمح)[٢٥٠]

(٢٤٥) ابن سيده، **المخصص**، ٢٨٣/٤؛ ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، **أدب الكاتب**، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، مكتبة السعادة، مصر، ط٤، ١٩٦٣م، ص٤٦٩.

(٢٤٦) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تحقيق: عبدالسلام هارون، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ١١/٤. وانظر: ابن سيده، **المخصص**، ٢٨٣/٤.

(٢٤٧) **جمهرة اللغة**، مادة (سفي)، ٨٥٠/٢.

(٢٤٨) الفيومي، أحمد بن محمد، **المصباح المنير**، المكتبة العلمية، بيروت، د. ت، مادة (صبنت)، ٣٣٢/١.

(٢٤٩) ابن سيده، **المخصص**، ٢٢٥/٢.

(٢٥٠) أفادتني بهذا سعيدة بنت عاطي بن عطيان الزنبقي.

كأنَّه يطعن الشاة في صدرها ويقتلها، وهو مرض يسميه الأطباء الالتهاب الرئوي(٢٥١).

ولفظ السُّواف غير معروف عند أصحاب الإبل في العصر الحديث.

الضَّبّ:

ذكر الشيباني أنَّ الضَّبَّ ورم يكون في خف البعير(٢٥٢)، ونقل عنه هذا ابن السكيت(٢٥٣)، والجاحظ(٢٥٤)، وابن سيده(٢٥٥). وذهب ابن دريد إلى أنَّه ورم يكون في صدر البعير(٢٥٦)، ونقل عنه هذا الفيروزآبادي(٢٥٧)، والزبيدي(٢٥٨). وأرى أنَّ الصحيح ما ذكره الشيباني وهو أنَّه يكون في خف البعير، وليس في صدره، فأصل الضب هو اللصوق بالأرض(٢٥٩).

ويرى الدكتور علي جواد الزبيدي أنَّ حدوث الورم في خف البعير سببه السير في الأراضي الصخرية أو الحصوية، وهو ما يؤدي إلى تورم راحة القدم أي الخف(٢٦٠).

ولفظ الضَّبّ لا يعرفه أصحاب الإبل في العصر الحديث.

---

(٢٥١) أفادني بهذا الطبيب البيطري د. أحمد إبراهيم السيد.
(٢٥٢) **كتاب الجيم**، ١٩٩/٢.
(٢٥٣) **الكنز اللغوي**، ص٩٩.
(٢٥٤) **الحيوان**، ٩٥/٦.
(٢٥٥) **المحكم والمحيط الأعظم**، مادة (ضبب)، ١٦٤/٨.
(٢٥٦) **جمهرة اللغة**، مادة (ضبب)، ٧٢/١.
(٢٥٧) **القاموس المحيط**، مادة (ضبب)، ١٣٧/١.
(٢٥٨) **تاج العروس**، مادة (ضبب)، ٢٣٠/٣.
(٢٥٩) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ضبب)، ٥٤١/١.
(٢٦٠) **الجمل العربي**، ص١٥١.

القُعَاد:

لم يكثر اللغويون الحديث عن هذا المرض، وكل ما ذكروه في هذا الشأن أنَّ الإقْعَادَ والقُعَادَ: داء يأخذ في أوراك الإبل، وهو شبه ميل العجز إلى الأرض، وقد أُقْعِدَ البعير، فهو مُقْعَدٌ، ولا يعتري ذلك إلا الرجيلة، أي النجيبة[٢٦١].

وأوضح الزمخشري أنَّ مرض القُعَاد في الإبل قريب الشبه من مرض الكُسَاح[٢٦٢]، ولكنَّه لم يذكر الفرق بينهما، والفارق بينهما أنَّ القُعَاد استرخاء يكون في أوراك الإبل يمنعها من القيام، ويصيب الإبل النجائب[٢٦٣]، والكُسَاح لين في عظام الإبل بسبب عدم أكلها لنبات الحمض، فيسهل كسرها[٢٦٤].

وهو لفظ لا يعرفه أصحاب الإبل في العصر الحديث.

القُمَاح:

ذكر ابن فارس أنَّ مادة قمح تدل على صفة تكون عند شرب الماء من الشارب، وهو رفعه رأسه، ومن ذلك القامح، وهو الرافع رأسه من الإبل عند الشرب امتناعًا منه، وحكم على القمح الذي هو البرّ بأنَّه شاذ عن هذا القياس[٢٦٥].

---

(٢٦١) انظر: الفراهيدي، **العين**، مادة (قعد)، ١٤٤/١؛ الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة (قعد)، ١٣٨/١؛ ابن عباد، **المحيط في اللغة**، مادة (قعد)، ١٤٩/١؛ ابن فارس، **مقاييس اللغة**، مادة (قعد)، ١٠٩/٥؛ ابن سيده، **المخصص**، ٢٢٤/٢.

(٢٦٢) **الفائق**، مادة (كسح)، ٢٦٢/٣.

(٢٦٣) انظر: ابن سيده، **المخصص**، ٢٢٤/٢؛ ابن مالك، محمد بن عبدالله، **إكمال الإعلام بتثليث الكلام**، تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ٥٢٥/٢.

(٢٦٤) الشيباني، **كتاب الجيم**، ١٨٠/٣.

(٢٦٥) **مقاييس اللغة**، مادة (قمح)، ٢٤/٥.

وأرى أنَّ لفظ قمح للبرّ ليس شاذًّا عن القياس، فاللفظ يدل على رفع وعلو، فكما أنَّ الإبل ترفع رؤوسها حين شرب الماء كذلك نبات القمح يرتفع حين ينمو ويكبر.

ونقل الأزهري عن ابن شميل أنَّ الإبل إذا أكلت النَّدَى[٢٦٦] أخذها الحُمامُ والقُماحُ، فأَما الحُمامُ فيأخذها في جلدها حَرٌّ، حتى يُطْلَى جسُدها بالطين، فتدع الرَّتْعَةَ، ويَذهَبُ طِرْقها ويكون بها الشهر ثم يذهب، وأمَّا القُمَاحُ فإنَّه يأخذُها السّلاحُ ويذهبُ طِرْقها ورِسْلها ونسْلها[٢٦٧].

وفي الطب البيطري الحديث ذكر لي أحد الأطباء أنَّ الإبل إذا أكلت بعض أنواع الأعشاب غير الناضجة فإنَّه يسبب لها التسمم والانتفاخ في جهازها الهضمي، وهو الذي قصده ابن شميل[٢٦٨].

وذكر أكثر اللغويين أنَّ القُمَاح هو أن ترفع الإبل رأسها عند شرب الماء، فهي تمتنع عن شرب الماء من داءٍ يكون بها[٢٦٩]، ولم يذكروا هذا الداء، ولعل الداء الذي ذكره ابن شميل هو سبب امتناعها عن الشرب، فابن شميل ذكر الداء، وغيره من اللغويين ذكروا عرض هذا الداء.

ولفظ القُمَاح لا يستعمله أصحاب الإبل في العصر الحديث.

(٢٦٦) المقصود بأكل النَّدَى أي أكل النبات، فالعرب يسمون العشب ندى لأنَّ الندى هو سبب ظهوره. انظر: ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، **غريب الحديث**، تحقيق: عبدالله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ، ٤٣٩/١.

(٢٦٧) انظر: الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة (حم)، ١٣/٤. وانظر قول ابن شميل في: **لسان العرب**، مادة (حمم)، ١٥٥/١٢.

(٢٦٨) الطبيب البيطري أحمد إبراهيم السيد.

(٢٦٩) انظر: الفراهيدي، **العين**، مادة (قمح)، ٥٥/٣؛ الجوهري، **الصحاح**، مادة (قمح)، ٣٩٧/١؛ ابن فارس، **مقاييس اللغة**، مادة (قمح)، ٢٤/٥؛ ابن سيده، **المخصص**، ٩١/٥؛ الزمخشري، **أساس البلاغة**، مادة (قمح)، ٥٢٢/١.

اللَّهَد:

وصفه ابن سيده بأنَّه انفراج تصاب به الإبل في صدورها بسبب صدمة قوية في الصدر، أو حمل ثقيل ضاغط على صدورها، ويُقال: لَهَده الحِمْلُ لَهْدًا، فهو لهُود ولَهيد، أثْقلَهُ[٢٧٠]، ولَهَدَ القومُ دوابَّهم جَهَدُوها وأَحْرَثوها[٢٧١].

ويطلق لفظ اللَّهَد أيضًا على داء عند البشر تتضرر منه الأفخاذ والأرجل، وينتج عنه انفراج أرجل الإنسان[٢٧٢]، فهو من ألفاظ الأمراض المشتركة بين البشر والإبل.

وهو لفظ غير مستعمل عند أصحاب الإبل في العصر الحديث.

الميقع:

وهو كما ذكره الخليل داء شبيه بالحصبة يقع منه البعير، ولا يستطيع القيام، فينحر[٢٧٣]، واللغويون الذين ذكروا هذا المرض نقلوا قول الخليل السابق، وذكروا أنَّه يصيب الفصيل، وليس البعير[٢٧٤]، والأمر قريب بعضه من بعضٍ.

وهو لفظ غير مستعمل عند أصحاب الإبل في العصر الحديث.

النُّقْبَة:

يدل لفظ نَقَب على الثقب في أي شيء كان[٢٧٥]، وهو

---

(٢٧٠) ابن سيده، **المخصص**، ٢/٢٢٤.
(٢٧١) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (لهد)، ٣/٣٩٣.
(٢٧٢) ابن سيده، **المخصص**، ١/١٧٢.
(٢٧٣) **العين**، مادة (مقع)، ١/١٨٩.
(٢٧٤) انظر: ابن عباد، **المحيط في اللغة**، مادة (مقع)، ١/٢٠٦؛ ابن سيده، **المخصص**، ٢/٢٢٥؛ ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (وقع)، ٨/٤٠٣؛ الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، مادة (مقع)، ١/٩٨٧.
(٢٧٥) ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، مادة (نقب)، ٦/٤٥٠.

بداية الجرب في الإبل[٢٧٦]، ويقال للبعير: به نُقْبَةٌ، وجمعه نُقْبٌ[٢٧٧]، لأنها تنْقُبُ الجلدَ نقْبًا، أي: تخْرِقُه[٢٧٨]، فالجرب يبدأ في بقعة صغيرة من جسد البعير ثم يتوسع، وإذا انتشر في جسده يزول عنه هذا اللفظ، ويُسمَّى حينئذ بالجرب، وفي حديث النبي ﷺ، أنه قال: "لاَ يُعْدِي شيءٌ شَيئًا، فقَامَ أعرابي، فقال: يا رسولَ اللّهِ، النُّقْبَةُ منَ الجرَب تكُونُ بمِشْفَرِ البَعيرِ، أو بذَنَبِهِ في الإبِلِ العَظيمَةِ، فتَجْرَبُ كُلُّها، فقال رسول اللّهِ ﷺ: فما أجْرَبَ الأوَّلَ"[٢٧٩].

والذي يسبب الثقب في أجسام الإبل هو نوع من الطفيليات تحفر داخل الجلد، وينتج عن ذلك حصول الحكة للإبل المصابة[٢٨٠].

وهو لفظ خارج عن استعمال أصحاب الإبل في العصر الحديث.

النَّقْل:

النقل في البعير داء يصيب خفه فينخرق[٢٨١]، ولم يذكر الخليل هذا الداء، ولكنَّه ذكر أنَّ النقائل رقاع نعال الإبل، والواحدة نقيلة[٢٨٢]. والمِنْقَل عند العرب هو الخُفُّ الخَلَقُ[٢٨٣]،

(٢٧٦) الفراهيدي، **العين**، مادة (نقب)، ١٧٩/٥.
(٢٧٧) ابن سلام، **غريب الحديث**، مادة (نقب)، ٣١٩/١.
(٢٧٨) الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (نقب)، ٢٩٢/٤.
(٢٧٩) **مسند الإمام أحمد**، رقم الحديث ٨٣٢٥، ٣٢٧/٢. وانظر: **غريب الحديث** لابن سلام، مادة (نقب)، ٣١٩/١.
(٢٨٠) الزبيدي، **الجمل العربي**، ص١١٨.
(٢٨١) انظر: ابن فارس، **مقاييس اللغة**، مادة (نقل)، ٤٦٣/٥؛ ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (نقل)، ٦٧٦/١١.
(٢٨٢) الفراهيدي، **العين**، مادة (نقل)، ١٦٣/٥.
(٢٨٣) ابن سلام، **غريب الحديث**، مادة (نقل)، ٧٠/٤.

وأَنْقَلْتُ الخُفَّ ونقَّلْتُهُ، إذا أصلحته[٢٨٤].

والذي يظهر من الدلالات السابقة أنَّ لفظ مرض النَّقْل في الإبل جاء من لفظ الموضع الذي به الداء كمرض الرحوم الذي يدل على مرض في الرحم.

وهو لفظ غير مستعمل عند أصحاب الإبل في العصر الحديث.

الوَسْف:

يدل لفظ وسف على التقشر سواء في الإبل أو في غيرها، يقول الجوهري: "التَّوسُّفُ: التقشُّر"[٢٨٥]، ويقول ابن دريد: "وتوسّف جلدُ الرجل إذا أصابته شمسٌ فتقشّر جلدُه"[٢٨٦]. ومن ذلك توسَّفَت التمرةُ، أي: تقشَّرت[٢٨٧].

وجعل الخليل دلالة هذا اللفظ مقصورة على هذا المرض الذي يصيب الإبل، وهو كما وصفه الخليل تشقق يبدو في فخذ البعير، وعجزه أول ما يبدو عند السمن والاكتناز، ثم يعمُّ جسده فيتوسَّف جلده أي يتقشر، وربما توسَّف الجلد من داء أو قوباء[٢٨٨].

وذكر ابن السكيت أنَّه يُقال للقَرِح والجُدَرِيِّ إذا يبس وتقرَّفَ، وللجَرَب أيضًا في الإبل إذا قَفَلَ: قد تَوَسَّفَ جلدُه، وتَقَشْقَشَ جلده، وتَقَشَّرَ جلده[٢٨٩].

---

(٢٨٤) الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة (نقل)، ١٢٩/٩.
(٢٨٥) **الصحاح**، مادة (وسف)، ١٤٣٨/٤.
(٢٨٦) **جمهرة اللغة**، مادة (وسف)، ٨٤٩/٢.
(٢٨٧) ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، مادة (وسف)، ٦١٩/٨.
(٢٨٨) **العين**، مادة (وسف)، ٣١٠/٧.
(٢٨٩) انظر قول ابن السكيت في: **الصحاح**، مادة (وسف)، ١٤٣٨/٤؛ =

ووصف ابن السكيت الوسف أدق من وصف الخليل، لأنَّ تقشر الجلد إنما يكون لإصابته بالطفيليات كالجرب وغيره من الأمراض الجلدية، وأما السمن والاكتناز في الإبل فيأتي بعد تشافيها من هذه الأمراض الجلدية(٢٩٠).

الخاتمة:

ظهر من البحث أن مجموع ألفاظ أمراض الإبل التي دُرست بلغت (٦٢) لفظًا، وأن عدد الألفاظ التي يستعملها أهل الإبل، ووضعت في المعاجم لأمراض الإبل (٢٧) لفظًا، وعدد الألفاظ التي لا يستعملها أهل الإبل، ووضعت في المعاجم لأمراض الإبل (٣٥) لفظًا، وأن أكثر الألفاظ استعمالاً وشهرة عند أصحاب الإبل في العصر الحديث هي: الجرب، والحلل، والقرع، والنحاز، والهيام.

وأنَّ التطابق الكبير بين وصف أصحاب المعاجم العربية القديمة لأمراض الإبل، وبين وصف الطب البيطري الحديث لها في أغلب الحالات يدل على ضخامة الجهد الذي بذله أصحاب المعاجم القديمة في بيان دلالة ألفاظ اللغة العربية.

واتضح أن الإبل تشترك مع الإنسان في بعض ألفاظ الأمراض كالأطام، والجرب، والخنان، والقرع، والكساح،

= الصغاني، رضي الدين الحسن بن محمد، **العباب الزاخر**، تحقيق: قنبر محمد حسن، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، مادة (وسف)، ٣٢/٢.

(٢٩٠) الزبيدي، **الجمل العربي**، ص١١٦-١٢١.

واللهد، والمعص، وتشترك الناقة مع المرأة في بعض الألفاظ، وبخاصة الألفاظ المتعلقة بأمراض الحمل، والولادة، كالدُّحَاق، والرَّحُوم، والإمْلاص.

وبرزت أهمية الاستفادة من العلوم الأخرى غير اللغوية في دراسة القضايا والموضوعات اللغوية سواء كانت علومًا إنسانية كعلم الاجتماع وعلم النفس والجغرافيا، أو علومًا طبيعية كالطب أو الأحياء أو الفلك، أو غيرها.

وكشف البحث أنَّ كثيرًا من ألفاظ أمراض الإبل نُسبت إلى موضعها الذي تحدث فيه كمرض الرحوم في الرحم، والسرر في السرة، والنكب في المنكب، والنكاف في غدة النكاف، والنقل في المنقل، وهو الخف.

وأن بعض ألفاظ أمراض الإبل وضعت بسبب مشابهتها لشيء مادي كمرض السعف لمشابهته سعف النخل، ومرض الظفارة لمشابهته ظفر الإنسان، ومرض الضب لمشابهته حيوان الضب، والقُمَاح لمشابهته القمح.

ولاحظ الباحث كثرة الألفاظ الدالة على أمراض المفاصل، وأعصاب اليدين، والرجلين، التي يكون تأثيرها ظاهرًا على حركة الإبل وسيرها، ويسبب لها العرج كالحرد أي الطرق، والحلل، والخمال، والرثأة، والرجز، والسخا، والضَّبِّ، والقعاد، والكساح، والمعص، والنكب، واللهد، وسبب كثرة هذه الألفاظ ترجع إلى عناية العرب بهذه الأمراض لأنَّها تؤثر في أهم وظيفة للإبل، وهي نقل البشر وحمل المتاع.